Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone :72366 72864

LUCKNOW-226007 (India)

VOL: 32 NO. 16 Feb.16-1991

الضمير الإنساني هو الدرع الوحيد

نداء سماحة الشيخ الندوي إلى قادة الهند لإحياء الضمير الإنساني

أيها السادة، إني لا اعتبر قضية المسجد البابري/ مسقط رأس رام، الشيء الرئيسي أو الباعث الوحيد على الاضطرابات والنتائج، والاشتباكات الدامية التي حدثت في الهند في العهد القريب، و إنما اعتقد أن هناك أكثر من سبب واحد لهذه الحوادث المؤلمة، المؤثرة.

ترجع هذه الحوادث إلى أربعة أسباب كبرى في نظري، و هي متصلة بعضها ببعض، ومساحتها أوسع و جذورها أعمق، و تأثيرها أطول مما يبدو في الظاهر و هذه الأسباب كما يلي:

١- الكراهية الطائفية، التي غرستها الحكومة البريطانية في القلوب لخدمة مصالحها، و لاتزال وجودها و تجذره و قامت بتغذيتها و تنميتها بشرح مساعي وروايات، مبالغ فيها، عمل فيها التزوير عملها، و أحبت بعض الأحزاب السياسية أن تبقي هذه الكراهية لتجعلها وسيلة للوصول إلى الحكم، وحاولت أن تستغلها لمصلحتها الحزبية.

٢- عدم وجود اعتزاز في النفوس بالقيمة البشرية والروحية والاستياء، و مأساة أهمية النفس و المال للانسان، و الانتقاص من كرامة.

٣- غياب أو نقص في وجود رجال يرفعون صوتهم ضد الظلم، و يتصدون له و يتقدمون لمجابهة قوى الافساد، و يحاطرون في سبيله ويقدمون تضحيات لمقاومته، و خاصة إحجام رجال الدين، و القادة و المثقفين عن القيادة في هذا الميدان، و ابتعادهم عن ساحة العمل، وعدم تجرؤهم لمواجهة مثل هذا الوضع.

٤- عقلية الوصول إلى الحكم أو المنصب العالي بأي طريق و اتخاذ أي وسيلة ممكنة له، و لو بتضحية المثل و القيم، و الصدق و العدل، ثم ذلك النظام للانتخابات الذي يطرح فيه كل مبدأ من المبادئ وخلق من الأخلاق جانباً، ويعتمي الانسان فيه مصلحة البلاد من أجل كسب الأصوات و تأييد الناخبين و يعتبر كل وسيلة ممكنة.

تعد دراسة التاريخ أن كل بلد، و مجتمع تعرض لقيادات تميل إلى الفساد، والافساد، والفرقة بين الناس بالتوالي الفئة و المؤامرات، في عصور مختلفة، و بلدان مختلفة، و نرى الناس أن العالم منيء إلى الفساد، و أن الانسانية تلفظ انفاسها الأخيرة، و لكن هذا التاريخ نفسه يشهد بأن رجالا ظهروا في هذه المرحلة الحاسمة أحدثوا بالزمان، و تسلموا زمامه و كبحوا جماحه، و وقفوا سداً منيعاً في طريق القوى الضالة، و القيادات المنحرفة، و خاطروا بأنفسهم و غيروا مجرى الأحداث بجهادهم و تضحيتهم، و صمودهم، وقدموا بأياً جديداً في التاريخ.

إن التسلسل الحضاري للانسانية الذي يستمر إلى يومنا، ليس مجرد تسلسل عنصري، فان الحاطفة للاحتفاظ بالخصائص الانسانية و التسلسل الذي شوهد في كل عصر، و الأحاسيس الانسانية، و العواطف النبيلة، و الأهداف العليا، و التعاليم الخالدة، و الجهد المتواصل لا يتقدما ورقيا، الذي يستمر إلى يومنا هذا، يرجع في الحقيقة إلى أولئك الأفذاذ الذين عاشوا المعركة الحاسمة و واجهوا الظروف القاسية المتدهورة، و اقتحموا مضمار الحياة لمواجهة الوضع، و في بعض الظروف أسكوا بمصير الزمان، إذ لم يكرهوه، و يفضل جهودهم المشكورة، و مساعيهم العالية بقيت هذه الانسانية حية ناجية، و احتفظت القيم و الأخلاق، و الباحة و الكرم و شرف النفس بقيمتها و أهميتها في النفوس.

إن مزرعة الانسانية في حاجة، إلى مخصبات، في كل زمان، فكما أن المخصبات تعين على رفع انتاجية الأرض، و صلاحيتها للانبات، و تزيد خصوبتها، تحتاج الانسانية إلى سماد لتكيلا تصاب بالجدب، ولا تصبح قاحلة، وسماد زراعة الانسانية هي المصالح الذاتية و الحزبية، فاذا زود خلل الانسانية بهذا السماد، ازدادت خصوبة، وانتشرت الخضرة، ولبست الطبيعة أبهى حللها، وآتت أكلها مضعفين، وأصبحت الانسانية عامرة مثمرة، و نالت حياة جديدة، إن الضمان الحقيقي لبقاء الانسانية منوط بأولئك الرجال المخلصين، و المطورين، المتحرفين للانسان، الذين يحملون في احشائهم قلوباً نبيلة، و عيوناً مدققة، و قلوباً و أدمغة متحرقة، و متقدة، يواجهون شكوكاً غير ملائمة، و يتحملون كل مكروه و أذى ويتحملون كل ألم ونحنون بجباتهم لتغيير مجرى التاريخ.

أيها السادة أن أكبر خطر يواجهه أي مجتمع هو نشأة طليعة الظلم فيه، و أخطر منه أن يقبل فيه عدد الذين يعانون الظلم و يحتونه، بل يحبب مثل هؤلاء الرجال أو يحتفون فلا يرى أثرهم و لا يعثر عليهم إلا بأدق آلاف البحث و الكشف، فيوجد رجال يكرهون الظلم في خفايا بيوتهم و يوجدون في مجالس خاصة، ولا يوجد منهم من يجهر بكراهيته ويعلن أن ما يقع لا يجوز، وينقدم لمعالجته، فاذا كان عدد الاشخاص من هذا القبيل لا يزيد عدد الأنامل، وإذا كان موضع الاعتبار في وصف الظلم ظلماً النظر إلى من هو صاحب الظلم؟ و ما هي قوميته، و طائفته، و عنصره، و ما هي لغته، و دينه و ثقافته، فانه خطر عظيم للانسانية، مثلا إذا قرأ أحد في الجريدة خبر حادثة، أو جريمة قتل أو اعتداء على أحد، فيبحث عمن كان المعتدى و من كان المعتدى عليه، و إلى أي طائفة كان ينتمي المعتدي، والمعتدى عليه، و أي طائفة كانت هدفاً للاعتداء، و ايهما لحقت به خسائر أكثر، فاذا كان هذا هو المقياس لاعتبار الظلم و إدانة الظالم، فلا تستطيع قوة و لا خطة مهما عظمت و وسعت للقضاء و التصدي للظلم، أن تنقذ البلاد، و المجتمع.

أيها السادة و الاخوة:

إذا أصيب جيل إنساني، في أي عهد من العهود، بهذه الدوة للشعور الخلقي، أو تعرض لمؤامرة إنسانية أو حزبية، أو لقوة تخريبية فان دراسة التاريخ تفيد بأن طائفتين تقتحمان المعركة لمواجهة هذا الوضع الخطير، فئة المثقفين، و فئة رجال الدين، و هما الفئتان اللتان يضرب إليهما هذه الأوتة في آخر المطاف، و بالأخص طبقة رجال الدين، و إذا تعرضت هذه الفئة للخطة، و اللامبالاة، وأصيب بداء التنصل عن المسئولية، أو التهرب منها، وغاب عنها الوعي و الشعور فلا يحسم ذلك المجتمع من الوقوع في المآزق، أو المسمة أحد مهما أوتي من قوة.

لذا لا استطيع أن أقول يرجى في هذه الحياة من خير وسعادة، معقود بالضمير، و مرتبط به.

إن الظلم رسالة الموت لضمير الانسان و الحكومات و المجتمعات فاذا صدر الظلم فلا يتأخر عقابه، و ينجه ذلك المجتمع إلى الزوال.

اعذروني أيها السادة في ذكر بعض الحقائق المرة بأسلوب فيه مرارة، ولي العذر فيه، فان المرارة إذا ازدادت لايستطيع أي قدر من حلاوة الكلام و عذوبة البيان أن يحولها عذباً وحلواً، وأي محاولة لذلك تكون خداعاً للنفس، و ذلك هو المرض الذي وقع فيه مجتمعنا اليوم، إنه تعود على اتخاذ طريق طويل، و تحفظات و الاحتراز عن عمل قد يمس بمصالح الحزب و الطائفة التي ينتمي إليها، و يستفكر المفكر بطريق لا يؤخذ عليه، و يهمه أن يؤخذ هو أكثر من همه بتدمير المجتمع، و لكن إذا اشتعلت النيران، ذهبت آداب الكلام و التحفظات، و يهم الانسان أن ينذر بالخطر بأي طريق يلفت الانتباه، فيصرخ الطفل الذي لا يعرف الكلام، إننا نواجه اليوم نفس الوضع، تندلع النيران، لا أقل و لا أكثر، يقف مجتمعنا على فوهة البركان، و لا تنقذه إلا جهود رجال الدين المخلصين و المثقفين العازمين، و القادة والزعماء المخلصين، والذين يواجهون الوضع و يقدمون أسوة ليس للهند فحسب، بل للعالم أجمع.

إن الوضع مهما تفاقم لا يبعث على القنوط، أو التشاؤم و إنما يهم في مثل هذا الوضع الاخلاص، و العزيمة، و الهمة العالية و الجهد، و التضحية، وعلى هذه البلاد أن تقدم مثالا للقيادة الصالحة، و السياسة التي تقوم على المبدأ، و الخلق، و أسوة للديموقراطية السليمة، وحب الانسانية، و ذلك يليق بالهند كلياً و يتوقع منها، و إذا بذل جهد في الاتجاه السليم كان عملا يسيرا و مأمولا.

الراشد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن مؤسسة السراجة والنشر

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراك السنوي:

بالبريد العادي: في الهند: ٣٠ روبية، في الخارج ٦ دولارات

بالبريد الجوي: في الخارج ١٢ دولاراً

العنوان: إدارة الراشد، ندوة العلماء، ص.ب ٩٣ لكهنؤ ٢٢٦٠٠٧ الهند

السنة: ٣٢ العددان: ١٧-١٨ ١٣ شعبان ١٤١١هـ ١-١٦ مارس ١٩٩١م

الراشد

دروس من أزمة الخليج

الأستاذ: محمد الرابع الندوي

إن مأساة الخليج مأساة لم تنته حلقاتها إلى الآن، و لا يزال المحللون السياسيون في حيرة عن مستقبل هذه المنطقة، لا يعرفون كيف تنتهي هذه المأساة التي قضت نارها على ارواح كثيرة و أبادت الثروات و الممتلكات و التي أوقد شرارتها طموح الرئيس العراق صدام حسين و لم يكن ذلك منه غريباً فقد أوقد شرارة بعد شرارة قبل ذلك أيضاً، كان أغلبها في داخل بلاده، و كان ينال منها انتصاراً وقوة إلى أن أوقدها مع جاره ايران و لم يلق فيها النجاح فكان متوقعا بعدها من حزم الرئيس العراق أن يتلق منها درساً و لا يدخل بشعبه و وطنه في حرب عالمية جديدة بهذه السرعة و لكن طموحه وتأييد أصدقائه له وتقديراته السياسية لمغامرته الجديدة إنما نجحت على العمل بخطته التي انتهت على خسائر و دمار بعد أن ثبت خطأ تقديراته و لكن العاقبة التي منى بها العراق و الحوادث التي اكتوى بنارها أهل هذه المنطقة، إنما كان العراق و الكويت في منجى منها لو تروى الرئيس العراق، في طموحه و لم يدخل في مغامرة دولية جديدة بعد أن كانت مغامرته مع إيران أخفقت فريباً.

أما الآن فلم يبق للمصطلين بنار هذه البلوى إلا أن يتلقوا درساً و يتلخص هذا الدرس في ثلاث نقاط.

١- أولها أن يلتزموا ببناء سياستهم الداخلية والخارجية على احترام القيم الانسانية بل على الالتزام بالاخلاق الاسلامية الواجبة بين الاخوة والجيران، و يعتبروا بما جره الرئيس العراق باهداره لحرمة حسن الجوار وترك اعتراف بير جاره و احسان الجوار و مهاجمته عليه و السلب و النهب، في أرضه و ادخالها في حكمه بدعوى لا تحمل دليلا قويا على صحتها سوى مزاعم من طرف واحد، إنما لم يكن يجوز له ذلك ثانياً عندما اجمعت شعوب العالم جماء على ادانة العراق على هذا العمل العدواني أن يصر على استمراره في احتلاله لأرض جاره و لكن العراق بدلا من ذلك أصبح يغضب و يهدد كل من ينهاه أو يريد صده من عدوانه فهد الطريق للقوى الكبرى الكافرة أن تستغل الوضع و تستفيد منه بدعوى رد الحق المهضوم و نصرة المظلوم لتحرر بذلك العراق نصرة ربه تعالى بسبب عدوانه على جاره و جعل نفسه عرضة لاخطار العار و الدمار من اعداء الغربيين أو العيدين على السواء، و لقد كان حذره من ذلك اصدقاءه و لكن الرئيس العراق اعتمد على همته وطموحه، و على مساندة مستمرة من قوة عالمية كبيرة ايضاً كما ظهر من استمرار علاقات المودة والصداقة بينه و بين روسيا خلال المدة، و لم ير العراق أن روسيا الآن اصبحت اضعف منها في كل عهد مضى أمام امريكا، فلم يكن يوسعها أن يحمي العراق إلى المرحلة الأخيرة.

٢- : الدرس الثاني هو ان يحاسب حكام المسلمين و قادتهم أنفسهم في سلوكهم السياسي وسيرتهم الانسانية فلا يتركوا في سياستهم و لا في سيرتهم ما لا يتفق مع مطالبعامة الشعب و آمالهم فان القادة يجب ان تكون أعمالهم و سياستهم صادقة لجمهورهم و نرى الجمهور الاسلامي في كل مكان يريد العزة للاسلام، و الكرامة للشعوب الاسلامية وكما أن المسلمين يتأسفون على فلسطين الاسلامية المحتلة ويتأسفون على أن القدس قد أشرف محتلا فهم كلما يسمعون صوتاً لتحرير فلسطين يتلهفون لذلك و يحبوطون الهاتف به بهالة من التقدير و المحبة و يبغضون القوى الغربية و بخاصة أولئك الذي غمسوا أيديهم في جريمة تسليط اسرائيل في فلسطين، و يترقبون من الزعيم الذي ينادي بتخليص الاسلام و المسلمين من هذه الورطة خيراً و عرف صدام حسين هذه النغمة فنادى بتحرير فلسطين و تظاهر ايضاً ببعض المظاهر نحو ذلك، كما أنه أثار قضايا تحرك في نفوس الجماهير الاسلامية الكرامية لخصومه مع أنه هو نفسه لم يكن ملتزماً بالفكر الاسلامي السليم بل كان منادياً للفكرة الاسلامية في سياسة البلاد بدون أن تكون له خلفية اسلامية مخلصة و لكن أكثر الناس لا يرون الخلفيات و لا يعرفونها

والنقطة الثالثة هي ان تسعى كافة الدول الاسلامية لبناء بلادها على الاكتفاء الذاتي و على عدم الافتقار إلى الاجانب لا في المجال السياسي و لا في المجال الاقتصادي و لا في المجال العسكري فان خلل أي مجال منها يفضي إلى الخلل في المجالات الاخرى، فلا بد لكل قطر اسلامي أن يقنع في سياساته المنهج الاسلامي المقتبس من سيرة الرسول ﷺ و أصحابه البررة وأن يبني اقتصاده على استغلال خامات البلاد و على عملية التصنيع اللازمة و الاكتفاء الذاتي إلى الحد الممكن في ذلك و أن يبني جيشا قويا لصد الخطر المحذور ضد شعبه و وطنه و دينه و عقائده فهذه نقاط مهمة ثلاثة يجب أن تتعلم فيها درسا من هذه المأساة الأليمة والله ولي التوفيق.

الحرص على المال جماع الإثم والفساد

بقلم/ الأستاذ شمس الحق الندوي
تعريب
أبو سفيان سعيد

من طبيعة الانسان، أنه مولع بالمال، ومتى له ليل نهار، فكل طبيعة إنسانية لم تهذب تكون فريسة لحب المال، تلك نهمة لا يروى غليلها ولا يشفى عليلها، لو تأملنا و فكرنا وجدنا أن معظم المفاسد لأجل التكالب على المال، وكل مجال من مجالات الحياة سياسياً كان أو غير سياسي، فوراءه كان أو خلفه التنافس في العرض و حطام الدنيا، و التفاني به إنما نرى أن المجتمع المادي جولة وصولة، حتى إنه يوجد في النفوس نشوة و يكيفها بنوع من السكر، و يسدل عليها الستار المتراكم، فلا تميز الخبيث من الطيب و لا الباطل من الحق، و تحرم من قوة التمييز بين الحلال و الحرام، و تنسى مقاييس النفع و الخسران حتى تحرم من التفكير في العواقب و المآل، و تبيد أعز شيء عندها و أغلاه في نظرها، ألا وهي الحياة الفردية العذبة التي لا تتخدم إلا بعد كل حزم و إيمان، و أن اللامبالاة فيها تجعل صاحبها وقود النار، و يثير في الانسان هوى اللهب و الرشوة و السرقة و الخداع و العداوة و الخيانة و الكذب و الاقتراء و الاضطهاد و الضغينة و التحاسد، وقد يقف به في مقام يتحول فيه هذا الانسان إلى حيوان شره مفترس وسع فاتك ضاري، يتحجر قلبه حجرة صماء، و تنقلب عيناه إلى عين التجرس، إن الحب الرائد للمال يترك المرضى يتقلبون على الفراش، و يلفظون أنفاسهم الأخيرة والأدوية الناجعة تباع في سوق سوداء بثمن باهظ، و بينما الناس يتضاغون، المحكرون يتهزرون الفرصة، و يشحون مستودعاتهم و يدخرون المال، حتى إن المحاكم تحاول في تشويه الحقائق الثابتة، إلى أن تكون الأخلاق الفاضلة و المجد و الكرامة و المودة و الولاء، فريسة الضياع و الهدر على شتى ناهة كتضول و سيجارة و نحوهما، حتى الأعراض تتبدد بها، و الحرمات تنتهك، يصبح القلم و اللسان و الشعور و التفكير وكل شيء في الكون أسير حب المال، و يكون كل ما وجد في الكون لا قيمة له و لا وزن، إلى أن الصدق و الصفاء، و الاخلاص و المواساة و التضامن و الجرأة، تصير أرخص شيء و أقله قدراً و أحطه شأناً و أدله منزلة أمام الحرص الذي، لكن الله سبحانه و تعالى قد سد لهذا السيل العرم سداً، وقيض له رجالاً ذوي همم عالية كأن الأجيال ينتهون إلى معرفة تأثير الأدوية و خواصها، و يصلون إلى نتيجة ما كذلك بل أكثر من ذلك، نرى أن نظرة الثنية تعاوي بكل وسائل الطب من دعاية و تطبيق إلى حد التزوير و لزوابة بنيره، ليصبح على كل حال رئيساً على القوم، و إذا صار رئيس القوم فقد يلجأ حينئذ إلى اختيار سبل الاستغلال في مجالات الجاه و المال، وقد يستعمل كل أسباب الظلم والمكر والاحتيال للوغ إلى مآربه، ومن المؤسف أن أذهان الناس تعودت ذلك أيضاً، فلا يرجون له بديلا، أما الفكرة الاسلامية فالدعاية الأوربية ضدها، جعلتها من الأوهام التي لا إمكان للعمل بها في الحياة الراقية المتقدمة الحاضرة.

أما علم التاريخ فأم الجاه، هو تاريخ أوربا، فانه لا بد لكل دارس في المدارس أن يطلع عليه جزئياً أو كلياً، و لا بأس بعد ذلك في أن يبقى جاهلا عن تاريخ أمته و بلاده، أما تاريخ الاسلام و المسلمين فيأتي في مؤخرة الركب.

و كذلك الجغرافية يقرأ الطالب المسلم في جامعاته جغرافية أوربا و أمريكا، و كل بلد توجد فيه أهمية سياسية أو اقتصادية كبيرة، أما جغرافية بلد الاسلام و بلاد المسلمين فلا حاجة إليها لأنها لا تنفع كثيرها سياسياً أو اقتصادياً، وكثيراً ما يقرأ الطالب جغرافية الأجانب أكثر مما يقرأ جغرافية وطنه، و هو إذا قرأ جغرافية وطنه فلا يقرأ منها إلا جوانب سياسية و اقتصادية وحدها، أما الجوانب الخلقية أو الدينية و المميزات الانسانية و الأدبية فلا تنال أهمية في نظر مقرري المنهج أو واضعي المقررات.

و قد مررت أنا شخصياً من تجربة في هذا المضمار: أردت تأليف كتاب على جغرافية شبه الجزيرة العربية، وبحثت عن المصادر فلم أجدها كما وجدت مصادر لغيرها في ذلك الوقت، أما ما أصبح يوجد منها الآن فانها وضع أكثره بعد اشتهار هذه الجزيرة بثرواتها المعدنية و البترول. أما الأدب و النقد فالحديث عن البحر ولا حرج، إنما يوجد في أساتها الحديثة كل شيء إلا الاسلام، فقد استولى عليها أصحاب أفكار متعارضة عن الأخلاقية الاسلامية والدينية، و منهم المفتونون بأمثال فرويد و دوكايم و أبيقور و سارتر و هيدوجر و غيرهم.

أما علم النفس و التربية، فنجد أنهما عاصفان لفرويد و دروين و غيرهما و مكننا الثقافة و الفدن إنما يسيران في ركب أخواتهما من المعارف المذكورة.

و إذا كان هذا الوضع في جامعات أوربا و معاهدها، فالذي حدث في تاريخها الأخير الذي امتلأ بالمعارك السياسية والاجتماعية و معركة الدين و الدولة و الفوضى الخلقية كان يحتم لها هذا المصير، أما الشرق الاسلامي الذي يملك خير مقومات النهضة في الحياة فلم يكن بحاجة إلى أي شيء من ذلك، ففي كل مجال من المجالات الانسانية صدرت له من إسلامه تعليمات و مبادئ كان و لا يزال يستطيع أن يبني عليها كل جانب من جوانب حياته الانسانية بخير منهج وخير طريق.

أما هذا الخليط الفكري المائع الذي يصدر إلى الشرق من الغرب عبر العلوم الانسانية ولا تزال جامعاتنا تتلقاه بكل تقدير وإعجاب، فانه لا يبني الأمم الشرقية والاسلامية إلا كما يبني حائط من خليط الحصى و الرمال لا يلبث إلا ويتساقط.

وأكبر مسؤولية في ذلك تقع على جامعاتنا التي لم توفق في مناهجها ومقرراتها إلى الآن لاستبدال الأصيل الصالح بالذي هو مائع و فاسد.

درس من السنة

ابو سحبان روح القدس الندوي

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة و الصدقة»؟.

قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: «إصلاح ذات البين، و فساد ذات البين الحالقة» (رواه أبو داؤد).

شرح الحديث:

«بأفضل»: أي بعمل أفضل.

«بلى»: أي أخبرنا، و هو حرف جواب، يختص بالنفي ويفيد ابطاله، سواء أكان مجرداً، أم مقروناً بالاستفهام.

و الفرق بين «بلى» و «نعم»، أن «بلى» لا يأتي إلا بعد نفي، و أن «نعم» يأتي بعد النفي و الاثبات.

«إصلاح ذات البين»: البين: الفراق و الوصل، و هو من الأضداد.

«الحالقة»: أي هي الخصلة الحالقة أي الماحية للثواب، و زاد الترمذي، و يروى عن النبي ﷺ أنه قال:

«هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر و لكن تحلق الدين» اهـ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داؤد في الأدب (٤٩١٩).

و الترمذي في أبواب صفة القيامة (٢٥٠٩).

و البخاري في «الأدب المفرد» (٣٩١) و (٤١٣).

و أحمد ١/١٦٥، ١٦٧، و ٦/٤٤٥.

و الطبراني في الكبير، و الدارقطني، و ابن حبان.

فقه الحديث:

بيان أهمية الأحد بأدية حقوق الله و حقوق العباد بأسرهما، و أهم هذه المجموعة التالية ذات البين، حتى إن إصلاحها يطاول الصيام و الصلاة و الصدقة.

عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام».

و في رواية «قتات» (متفق عليه).

«لا يدخل الجنة»: أي في أول وهلة كما في نظائره.

«نمام»: و هو من ينقل كلام الناس بعضهم إلى بعض لقصد الافساد بينهم.

و في رواية: «لمام» و هو لفظ البخاري و الجميع.

«قتات»: هو أخو النمام.

يقال: قت الحديث عنه إذا زوره.

و قيل بينهما فرق لطيف و هو أن النمام الذي يحضر القصة و ينقلها.

و القتات: الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في الأدب من صحيحه (٦٠٥٦).

و في «الأدب المفرد» (٣٢٢).

و مسلم في الايمان (١٠٥).

و أبو داؤد في الأدب (٤٨٧١).

و الترمذي في البر (٢٠٢٦)، و أحمد في مواضع من المسند.

فقه الحديث:

دخول الجنة بالعبادات لا يتأتى ما لم تصلح المعاملات.

الحاكم الرحيم

لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطعم الناس بالمدينة وهو يطوف عليهم بيده، فمر عمر برجل يأكل بشماله.

فقال: يا عبدالله كل بيمينك.

قال: يا عبدالله انها مشغولة (تحت مراقد).

قال: وما شغلها؟

قال: أصبت يوم مؤتة.

فجلس عمر عنده يبكي.. وجعل يقول له: من يؤنسك؟ من يغسل رأسك وثيابك؟ من يصنع كذا وكذا؟

فدعا له بخادم وأمر له برواحلة وطعام يصلحه وما ينبغي له. حتى وضع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسواتهم يضحون لمن لا رأوا من رحمته وركبه بالربط ويجتمعه بأمر المسلمين.

كلمة الرائد

ماذا بعد الحرب؟

وضعت الحرب الخليجية أوزارها و ارتجع الغزاة المحتلون إلى بلادهم و تركوا جيشهم الهائل الكثيف تحت رحمة القنابل، فمر عدد منه بنفسه دون أن يلوى على شيء، و استسلم عدد كبير منه في ساحة القتال، و طلب الأمن و العفو من الجيش المقاتل الذي جاء للدفاع عن المظلومين وإخلاء الأراضي المحتلة، و قد شكا الجيش المستسلم ما أصابه من ضرر ومشقة ومتاعب جسمانية و روحانية خلال مدة الاحتلال و الحرب من قبل أسياده و قادته، حيث إنه لم يعد قادراً على شيء، حتى على الدفاع عن نفسه أيضاً.

و لم يتوقف الهجوم الجوي والغارة البرية من قبل الجيش المتحالف، حتى أعلن الرئيس العراقي مراراً و تكراراً أنه يقبل جميع الشروط و القيود التي اشترط بها مجلس الأمن الدولي و أقرها على الرئيس العراق، و من بينها الالتزام باعادة جميع المنهوبات التي نهبها الجيش العراقي بعد الغزو والاحتلال بالكويت، و إطلاق سراح الأسرى الكويتيين الذين أسروا خلال الاحتلال لم يفعل ذلك الرئيس العراقي إلا بعد خسائر فادحة واسعة من الأرواح و الأموال و الممتلكات و بعد دمار عظيم لحق ببلاده و شعبه المسلم.

و هكذا توقفت الحرب بين العراق و الدول الخليجية، ولكنها لم تتوقف في الواقع بل انتقلت إلى أرض العراق و نشبت بين أنصار الرئيس العراق و معارضيه من الفصول العراقية إبدائا بثورة عارمة ضد النظام العراقي، ولا تزال تتسع مناطقها و يشمل أوارها المدن العراقية بكاملها، و ما هذه الثورة العامة اليوم في العراق إلا تعبيراً عن سخط الناس على الطغمة الحاكمة في بلادهم، و عن كراهية شديدة لشخص صدام بعد ما عجل صبرهم و طفحت كأس التحمل لديهم، و لعل فيها نهاية هذا العهد الكالح الذي ذاق فيه الشعب العراقي مرارات تلو مرارات و عاش ضغوطاً سياسية و معاناة و كرباً نفسياً لا يكاد يوجد له مثيل في تاريخ الشعوب و الأمم.

إن انهزام النظام العراقي و خنوعه أمام قرارات مجلس الأمن والاستسلام لكل شرط بعد الرفض والعناد وبعد الاصرار على الاحتلال و المجابهة، و بعد الأبائية الشديدة و الصلف المقطع النظير، لدليل على أن ما قام به صدام حسين لم يكن عن طواعية نفسه و لا عن تخطيطه الفكري، إنما كان مأموراً من قبل أسياده السوفيات، و مدفوعاً من غيره نحو هذا الغزو الشنيع و الاحتلال الغاشم.

لذلك فان النتائج التي أسفرت عنها الحرب ليست في صالح صدام و لا بلاده و شعبه، بل و ليست إنجابية في حق الكويت و الجزيرة العربية كذلك، ذاك أن مخلفات الحرب ذات المناحي و المنعرجات الكثيرة المعقدة تشغل بال و حياة وأموال الجهات الرسمية والشعبية و إن آثار العدوان والاحتلال التي تتعمق جذورها إلى الأعماق سوف لا تزول إلا بعد جهود مضنية، و اهتمام كبير و طويل باعادة البناء و تجديد التشكيلة الحضارية و الاجتماعية و الفكرية، و كل ذلك مما يستهلك طاقات المسلمين و تحصر قواهم و وسائلهم إلى أمد المدى.

إن الدمار الواسع الكبير الذي لحق المسلمين في هذه الحرب و من أجل عناد شخص واحد و استكباره يفوق العد و الحصر و التصور، و لا شك فان العودة إلى السيرة الأولى و إعادة عجلة الحياة على الطرق المألوف من الأمن و السلام و إلى جو من السعادة و الرفاهية، عملية معقدة صعبة و طويلة تستغرق وقتاً طويلا و مدة لا بأس بها، ثم ليس من اللازم أن يعود كل شيء إلى أصله، بصرف النظر عن الخسائر الرهيبة التي خلفتها الحرب المدمرة من الأموال و الأرواح و الامكانيات.

فلذا بعد الحرب إلا الدمار، و الحيرة عن أوسع نطاق حداً، و لا شك فان استدراك الواقع يكلف شيئاً كثيراً من الانتظار و الصبر و التحمل، إذ أن الهدم أسهل من البناء، و التدمير أيسر من التصليح.

و ندعو الله تعالى أن يأخذ بيد المظلومين و يهلك الطغاة الظالمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نافذة على الهند

د. محمد يونس النجراجي الندوي

أفادت صحيفة «بلتز» اليومية في ٣/ ٣/ ٩١م بأن السيد أشوك سنغل الأمين العام للمجلس الهندوسي (وي. اچ. پي) أعرب عن رأيه قائلا في اجتماع شعبي هندوسي في مدينة بهراتج اذا تم تحويل المساجد الثلاثة الواقعة في مدينة أيودهيا وبنارس ومتيرا إلى الهندوس، فنحن مستعدون بالغاء الحركة الحاضرة و يجب على الناس احترام مشاعر الآخرين و أضاف سنغل قائلا هناك مئات ومئات يبلغ عددها إلى ١٥٠٠ و هي مسجلة بالوزارة الداخلية تتلقى المساعدات الخارجية التي تصل إلى ألف مليون روبية هندية لاستبدال الديانة الهندوسية بالديانات الأخرى.

و قال سنغل بأن الهندوس في عام ١٩٩١ م هم غير الهندوس الذين كانوا في عام ١٩٤٧ م و هم الآن متحدون و متماسكون فيما بينهم و هي حقيقة أصبحت معروفة لدى الجميع في العالم.

و الهندوس سوف يتخذون القرار بأنفسهم بخصوص كيفية العلاقات المستقبلية بينهم و بين المسلمين.

و اتخذ المجتمع الهندي قراراً باطاحة أي حكومة تعارض شخصية رام كما هو ظاهر بسقوط الحكومة المركزية ومن الآن، لا يمكن لأي حكومة أن تبقى في الحكم و هي تعارض رام.

ونشرت صحيفة «ناشنل هيرالد» في ٤/ ٣/ ٩١م نبأ للسيد أشوك سنغل أحدهم في مدينة وارانسي، جاء فيه بأن الحركة الحاضرة التي تقوم بها المنظمة الهندوسية العالمية (وي. اچ. پي) في الهند هي دينية بحتة و ليست لها أي علاقة بالسياسة و الأحزاب السياسية التي تعارض اقامة المعبد الهندوكي في مدينة أيودهيا سوف تواجه غضب الهندوس في الانتخابات القادمة.

و جاء في صحيفة «بلتز» اليومية في ٥/ ٣/ ٩١م بأن أشوك سنغل أكد على المسلمين بأن يكونوا متعاونين مع الهندوس. و إن شخصية رام مرتبطة بمشاعر الأغلبية الهندوسية و لماذا لا تتخذ الحكومة أية اجراءات قانونية ضد المتطوعين الهندوس البالغ عددهم أكثر من نصف مليون شخص الذين حضروا وبدأوا عملية بناء المعبد في ٣٠/ ١٠/ و ٢/ ١١/ ٩١م.

وأفادت صحيفة «تايمس آف إنديا» في ٢٨/ ٣/ ١٩٩١ م بأن السيد سمرجيت سنغ مان رئيس حزب أكالي (السيخ) طالب من الحكومة بانسحاب القوات الهندية من ولاية پنجاب، و أضاف مان قائلا: بأن المجلس التنفيذي للحزب سوف يقوم باعادة النظر في العلاقات بين السيخ و الحكومة، و سوف يقرر المجلس طريقاً بين الموت و الحرية و ذلك للحصول على دولة خالصتان.

و استمر مان قائلا: بأن هذا النداء موجه إلى كافة جالية السيخ على مستوى عموم الهند و الأحداث الراهنة التي وقعت في پنجاب من القتل و التعذيب أثارت مرة أخرى بأن السيخ لم يبق لهم أي مكان في الهند.

معهد اسلامي جديد بالبنان

● بيروت ـ مراسلنا: افتتح معهد الدراسات الاسلامية في العاصمة اللبنانية بيروت، و يهدف المعهد الجديد الذي يستهدف ٣٠ طالبا و طالبة في مرحلته الأولى إلى تخريج دعاة و مبلغين للاسلام و العربية في لبنان و العالم.

معهد للعربية في بريطانيا

● لندن ـ مراسلنا: افتتح معهد لتعليم اللغة العربية و دراسة القرآن الكريم و علوم الشريعة الاسلامية و الدعوة الاسلامية في بريطانيا.

صوموا تصحوا

شعر

محسن عبد المعطي محمد ربه

رمضان أقبل بعد ما طال الضنى ... بالخير والبركات في دنيا وديني
صدق كريم قد أتى يا ربنا ... يهدي إلينا الخير بالقلب الحنون
أقبلت يا شهر الشفاء على الفتا ... بالحب نشره قلوب المخلصين
عادت سعادتنا بعودتك التي ... تحلو لنا يا شهر كل المؤمنين
من اخلصوا لله في نياتهم ... مالوا الثواب عميم اجر الصائمين
(صوموا تصحوا) حكمة نبوية ... قد عالجها للخلق خير المرسلين
الصوم يا أهل الفطانة والنهى ... عرض يقضيه جميع المقتدين
يا ليتنا يا قوم نغتنم خيره ... ونفوز بالقربات مثل السابقين
يا ليتنا نبكي لفاجعة رمت ... صوب المساجد في ثياب الخاشعين
ما ليتنا نصغي الى داعي الهدى ... بالوحي ما دمنا جميعا عابدين
يا ليتنا نحنو على كل الورى ... بين الأرامل والعجاز الدائسين
رمضان شهر القرب من رب الوجو ... د وموسم للخير بين المسلمين
فلكل شيء في الحياة مواسم ... والخير في رمضان يأتي كل حين
رمضان شهر لاكتساب رضا الإله ... فاغتنموا يا قوم بالفتح المبين
وربيع أرواح العباد ونورها ... فيض وصال الله بالقرب المصون
رمضان شهر عتق الناس فيه ... من شاء القرب في خضم خصوص
كل الجميع وراء كسب في الضحا ... ة بجدهم وكفاحهم يتسارعون
ومن المعالي السابقات سادتوا ... غفلاتهم ـ والله ـ جل الغافلين
في رحمة الشهوات يلهون الهدى ... الضال في داب وكد يعملون
نعم المذكر بالإله وفضله ... رمضان نبيه لكل الغافلين
رمضان شهر الذكريات الغالية ... ت على نفوس الصالحين الفاتحين
ذكراك يا رمضان أعظم غصة ... تجلو الهموم وتسعد القلب الحزين

جريدة عكاظ تجري مقابلة صحفية حول أزمة الخليج مع سماحة الشيخ الندوي

أزمة الخليج أزالت مهابة المسلمين وقدسية الجهاد

سماحته يدعو الحكام المسلمين إلى تحكيم الإسلام واتخاذ إجراءات مركزة لإصلاح ما أفسدته حرب الخليج

س - كيف يرى فضيلتكم ما انتهت اليه أزمة الخليج ،وكيف ترون مستقبلها .

ج - انتهت أزمة الخليج بعد أن صبت نكبات عديدة في مجالات مختلفة منها تدمير واسع في بلدين عربيين اسلاميين، ولجوؤهما الى اعادة البناء ما يكلف بلايين من الدولار ، وتوجيه الى دعم الجهاز الذي كان يجب أن تصرف على تقدم هذين المسلمين ورقيهما ، وان الأزمة التي دامت سبعة شهور عملت [...] الثقافي وتأمين الرفاهية في المنطقة ، لأنها عرضتهم على العالم كأمة متحاربة فيما بينهم يخربون بيوتهم بأيديهم ، ويبددون ثرواتهم بأنفسهم ، كما قام العراقيون باشعال النار في آبار بترول الكويت والقاء البترول في البحر ، والهجوم على مدن السعودية بعد ما قاموا بتدمير الكويت كليا ، وقد كانت لمنطقة الجزيرة العربية قداسة واحترام ليس في عيون المسلمين وحدهم بل في عيون غير المسلمين ، وان هذه الأزمة زعزعت هذه الثقة والقداسة بالقتال والتناحر في المنطقة .

زالت بهذه الأعمال الطائشة هيبة المسلمين ومهابة الأماكن المقدسة ، ونحمد الله تعالى على أن الأزمة انتهت قبل أن تلحق ضررا أكبر ، ولا يشك أحد في البادئ انه رئيس النظام العراقي صدام حسين الذي اعتدى على الكويت ، واعتدت قواته الطائشة على المواطنين الأبرياء ، وقامت بأعمال القتل والنهب ثم هدد المملكة السعودية ورفع الشعارات الاسلامية لتبرير اعتدائه ، وكسب تأييد المسلمين ، فأدخل الاسلام في المعركة ، وان كان هو في حياته كلها بعيدا عن كل ما يمت الى الجهاد والدعوة الاسلامية بصلة ، بل كان يعادي العناصر الدينية .

س - ان فضيلتكم ، ما موقف العلماء من الأزمة ، وما هي نصيحتكم لهم وهم يتساءلون أيام الأزمة القائمة .

ج - كان موقف العلماء الذين يعرفون الظروف في العراق ، وتفكير زعماء حزب البعث الاشتراكي وماضي هؤلاء الحكام يندّدون بصدام حسين بصراحة وقوة ، وظهر ذلك جليا في مؤتمر مكة المكرمة و مؤتمر الرياض ، وكذلك كانت الأحزاب الاسلامية تؤيد السعودية والكويت ، لأن قضية الكويت كانت قضية عادلة ، وكان الاختلاف على استدعاء القوات الأجنبية الى الأراضي العربية ، وكان يرى عدد من العلماء انه كان من الأفضل أن تقوم بهذا العمل قوات الدول الاسلامية ، وهذا لو كان الأمر كذلك ، ولكن لم تكن الدول الاسلامية في موقف يصد هجوم الجيش الذي كان يعتبر القوة العسكرية الرابعة في العالم ، وقد عززتها روسيا لمصالحها الخاصة ، وكان يشرف عليها خبراء روس كما أثبتت العمليات العسكرية أن الاستعانة بالكفار في مثل هذه الظروف أمر لا يتنافى مع حكم الشريعة ، وأصدر عدد من كبار العلماء الفتاوى في هذا الصدد ، أما الجماهير الاسلامية في بعض الدول فانها خدعت بهتافات " الله أكبر " والجهاد ، لأنها لم تكن تعرف من هو رافع هذه الهتافات .

س - فضيلة الشيخ ... ما رأيكم في مرحلة ما بعد الأزمة ؟

ج - نصيحتي للدول الاسلامية أن تطور قوة عسكرية تغنيها عن الاستعانة بغير المسلمين وأن هذه الاستعانة تنطبق على الحالة كذلك ، فان تواجد غير المسلمين في البلاد الاسلامية سواء كانوا في شكل الخبراء المدنيين أو العسكريين له انعكاسات ويجب أن يقلل منه .

س - أحدثت الأزمة شروخا في جسد هذه الأمة ، كيف يمكن التغلب عليها ؟

ج - ان آثار هذه النكبة يمكن أن تزول اذا وجدت في الأمة الاسلامية العزيمة والارادة لاصلاح ما فسد وبذلت جهود ليس لاعادة بناء ما دمر بل لملء الفجوات التي كانت في القطاعات الثقافية والفكرية ، واتخذت اجراءات لتوحيد الصفوف ، واستئصال أسباب الفرقة ، وان توجد طبيعة تحكيم الشريعة ، في كل مشكلة و تتخذ اجراءات لايجاد رادع ديني .

س - الآن ... ماذا يقول فضيلتكم للذين أيدوا صدام من الحكومات والجماعات الاسلامية ؟

ج - أقول لهم ان يعتبروا من نتائج هذه الأزمة ، فلا يؤيدوا في المستقبل أو يعارضوا الا بعد دراسة الاوضاع والأسباب ومعرفة هوية الاشخاص الذين يؤيدونه ، فقد أيد كثير من العلماء والجماعات الاسلامية من قبل ، على أساس صمود أي زعيم مسلم أمام قوة الأوربية بدون التأكد من ماضي هذا الزعيم المسلم ، وصلته بالاسلام ، فأيدوا مصطفى كمال ، ثم جمال عبد الناصر ، ثم معمر القذافي ، والخميني ثم ثبت أن المؤامرة كانت أعمق وأدق ، وان هذا الصمود كان جزءا من المؤامرة ، وأن الأزمة سببت للاسلام أضرارا وخسائر أكثر من أن تنفع .

من طبيعة المسلمين انهم يتحمسون بالهتافات الدينية فيغضون بصرهم عن الشخص الذي يرفع هذه الهتافات و يبرئونه من جميع جرائمه ، وذنوبه ومظالمه ، وقد أصيبت الأمة الاسلامية بخسائر جسيمة بسبب هذا الافتتان بالهتافات .

س - الى أي مدى ألحقت الأزمة الضرر بالأمة عامة و بمسلمي الهند خاصة .

ج - ألحقت الأزمة بالأمة الاسلامية ضررا كبيرا كما شرحت في السؤال الأول ، وأكبر هذه الأضرار التشتت والتمزق الذي وقع في صفوف المسلمين ، وزوال هيبتهم من قلوب المسلمين وقد استهزأ غير المسلمين بالمسلمين بعد أن سقطت الأقنعة الاسلامية التي كان صدام حسين قد لبسها .

س - يرى الكثير أن تخلص الأمة من صدام ، أول الحلول الناجعة لراحة الشعب العراقي والمنطقة فما رأيكم فضيلتكم .

ج - ان الحل الأمثل للأزمة هو قيام حكم شرعي في العراق ، والاطاحة بالزعيم الذي سبب كل هذه المخاطر والمآسي فانه مسئول عن ذلك

البقية على ص ١٠

دور الشباب المسلم في إسعاد البشرية

بقلم : سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

بعث رسول الله ﷺ و قد بلغت شقاوة الانسانية غاية ما وراءها غاية ، و كانت قضية الانسانية أعظم من أن يقوم لها أفراد متنعمون لا يتعرضون لخطر ولا لخسارة ولا محنة ، لهم النعيم الحاضر و الغد المضمون ، إنما تحتاج هذه القضية إلى أناس يضحون بامكانياتهم و مستقبلهم في سبيل خدمة الانسانية و أداء رسالتهم المقدسة ، و يعرضون نفوسهم و أموالهم و معائشهم و حظوظهم من الدنيا للخطر و الضياع ، و تجاراتهم و حرفهم و مكاسبهم للتلف و الكساد ، و يخيبون آمال آبائهم و أصدقائهم فيهم ، حتى يقولوا للواحد منهم كما قال قوم صالح : « قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا » .

إنه لا بقاء للانسانية ولا قيام لدعوة كريمة بغير هؤلاء المجاهدين ، و بشقاء هذه الحفنة من البشر في الدنيا — كما يعتقد كثير من معاصريهم — تنعم الانسانية و تسعد الأمم ، و يتحول تيار العالم ، من الشر إلى الخير ، و من السعادة أن يشقى أفراد و تنعم أمم ، و تضيع أموال و تكسد تجارات لبعض الأفراد ، و تنجو نفوس و أرواح لا يحصيها إلا الله من عذاب الله و من نار جهنم .

علم الله عند بعثة الرسول ﷺ أن الروم و الفرس و الأمم المتحضرة المتصرفة بزمام العالم المتمدن ، لا تستطيع بحكم حياتها المصطنعة المترفة أن تتعرض للخطر و تتحمل المتاعب و المصاعب في سبيل الدعوة و الجهاد و خدمة الانسانية البائسة ، و لا تستطيع أن تضحي بشيء من دقائق مدنيتها و تأنقها في الملبس و المأكل ، و أن تتنزل عن حظوظها و لذاتها و زخارفها فضلا عن حاجاتها ، و أنه لا يوجد فيها أفراد يقوون على قهر شهواتهم ، و الحد من طموحهم و الزهد في فضول الحياة و مطامع الدنيا ، و القناعة بالكفاف ، فاختار لرسالة الاسلام ، و صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام أمة تضطلع بأعباء الدعوة والجهاد و تقوى على التضحية و الايثار ، تلك هي الأمة العربية القوية السليمة التي لم تبتلها المدنية ولم ينخرها البذخ و الترف ، و أولئك أصحاب محمد ﷺ أبر الناس قلوبا و أعمقهم علماً و أقلهم تكلفاً .

قام الرسول بهذه الدعوة العظيمة فأدى حقوقها : من الجهاد في سبيلها و إيثارها على كل ما يقف في وجهها و العزوف عن الشهوات و مطامع الدنيا ، فكان في ذلك أسوة و إماما للعالم كله ، كلمه وفد قريش و عرض عليه كل ما يغري الشباب و يرضي الطامحين ، من رئاسة و شرف و مال عظيم و زواج كريم ، فرفض كل ذلك في صرامة و صراحة ، وكلمه عمه و حاول أن يحد من نشاطه في سبيل الدعوة فقال : « يا عم و الله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته » ، ثم كان أسوة للناس في عصره و بعد عصره ، بقيامه بأكبر قسط من الجهاد و الايثار ، و الزهد وشظف العيش و أقل قسط من العيش و أسباب الحياة ، فقد أوصد على نفسه الأبواب وسد في وجهه الطرق و تعدى ذلك إلى أسرته و أهل بيته و المتصلين به ، فكان أكثر الناس اتصالا به و أقربهم إليه ، أقلهم حظاً في الحياة ، و أعظمهم نصيباً في الجهاد و الايثار ، فاذا أراد أن يحرم شيئاً بدأ ذلك بعشيرته و بيته ، و إذا سن حقاً أو فتح باباً لمنفعة قدم الآخرين و ربما حرمه على عشيرته الأقربين ، أراد أن يحرم الربا فبدأ بربا عمه عباس بن عبد المطلب فوضعه كله ، و أراد أن يهدر دماء الجاهلية فبدأ بدم ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب فأبطله ، و سن الزكاة وهي منفعة مالية عظيمة مستمرة إلى يوم القيامة فحرمها على عشيرته بني هاشم إلى آخر الأبد ، وكلمه علي بن أبي طالب يوم الفتح أن يجمع لبني هاشم الحجابة مع السقاية فأبى ، وطلب عثمان ابن طلحة و ناوله مفتاح الكعبة وقال : هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر و وفاء ، و قال خذوها خالدة تالدة فيكم لا ينزعها منكم إلا ظالم ، وحمل أزواجه على الزهد و القناعة و شظف العيش و خيرهن بين عشرتهن مع الفقر وضيق العيش ، و مفارقته مع السعة و الرخاء و تلا عليهن قوله تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحاً جميلا . و إن كنتن تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً » . فاخترن الله و الرسول ، و تأتيه فاطمة تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى و تطلبها خادما رقيق ، فيوصيها بالتسبيح و التحميد و التكبير و يقول لها إنه خير لها من خادم ... و هكذا كان شأنه مع أهل بيته و المتصلين به فالأقرب ثم الأقرب .

و آمن به رجال من قريش في مكة فاضطربت حياتهم الاقتصادية اضطراباً عظيماً ، و كسدت تجاراتهم و حرم بعضهم رأس ماله الذي جمعه في حياته

البقية المنشور على ص ٤

و حرم بعضهم أسباب الترف و الرغد و أناقة اللباس التي كان فيها مضرب المثل ، و كسدت تجارة بعضهم لاشتغاله بالدعوة و انصراف الزبائن عنه و حرم بعضهم نصيبه في ثروة أبيه .

ثم لما هاجر الرسول إلى المدينة وتبعه الأنصار تأثرت بذلك بساتينهم و مزارعهم فلما أرادوا أن يقبلوا عليها بعض الوقت و يصلحوها ، لم يسمح لهم بذلك و أنذرهم الله به فقال : « و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » .

و هكذا كان شأن العرب و الذين احتضنوا هذه الدعوة منهم فقد كان نصيبهم من متاعب الجهاد وخسائر النفوس و الأموال أعظم من نصيب أي أمة في العالم و قد خاطبهم الله بقوله : « قل إن كان آباؤكم و أبناؤكم و إخوانكم و أزواجكم و عشيرتكم و أموال اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، و الله لا يهدي القوم الفاسقين » ، و قال : « ما كان لأهل المدينة و من حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه » (٢) لأن سعادة البشرية إنما كانت تتوقف على ما يقدمونه من تضحية و إيثار وما يتحملونه من خسائر و نكبات فقال : « و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع ونقص من الأموال و الأنفس و الثمرات » (٣) و قال : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ » (٤) و كان إحجام العرب عن هذه المكرمة و ترددهم في ذلك امتداداً لشقاء الانسانية و استمراراً للأوضاع السيئة في العالم ، فقال : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض و فساد كبير » (١) .

و قد وقف العالم في القرن السادس المسيحي على مفترق الطرق إما أن يتقدم العرب و يعرضوا نفوسهم و أموالهم و أولادهم وكل ما يعز عليهم للخطر و يزهدوا في مطامع الدنيا و يضحوا في سبيل المصلحة الاجتماعية بأنانيتهم فيسعد العالم و تستقيم البشرية و تقوم سوق الجنة و تروج بضاعة الايمان ، و إما أن يؤثروا شهواتهم و مطامعهم و حظوظهم الفردية على سعادة البشرية و صلاح العالم فيبقى العالم في حمأ الضلالة و الشقاء إلى ما شاء الله ، وقد أراد الله بالانسانية خيراً و تشجع العرب — بما نفخ فيهم محمد ﷺ من روح الايمان و الايثار وحبب إليهم الدار الآخرة و ثوابها — فقدموا أنفسهم فداء للانسانية كلها و زهدوا في مطامع الدنيا طمعاً في ثواب الله و سعادة النوع الانساني و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله وضحوا بكل ما يحرص عليه الناس من مطامع و شهوات و آمال و أحلام و أخلصوا لله العمل والجهاد ، « فآتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة و الله يحب المحسنين » .

و قد استدار الزمان كهيئته يوم بعث الرسول ، و وقف العالم على مفترق الطرق مرة ثانية ، إما أن يتقدم العرب — وهم أمة الرسول و عشيرته — إلى الميدان و يغامروا بنفوسهم و إمكانياتهم و يخاطروا بما هم فيه من رخاء و ثراء و دنيا واسعة ، و فرص متاحة للعيش و أسباب ميسورة ، فينهض العالم من عثاره و تتبدل الأرض غير الأرض ، و إما أن يستمروا فيما هم فيه من طمع و طموح ، و تنافس في الوظائف و المرتبات و تفكر في كثرة الدخل و الايراد و زيادة غلة الأملاك وربح التجارات و الحصول على أسباب الترف و التنعم ، فيبقى العالم في هذا المستنقع الذي يتردى فيه منذ قرون .

إن العالم لا يسعد و خيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم تدور حياتهم حول المادة و المعدة لا يفكرون في غيرها ولا يترفعون عن الجهاد في سبيلها ، و لقد كان شباب بعض الأمم الجاهلية الذين ضحوا بمستقبلهم في سبيل المبادئ التي اعتنقوها ، أكبر منهم نفساً ، و أوسع منهم فكراً ، بل كان الشاعر الجاهلي ، امرؤ القيس ، أعلى منهم همة ، إذ قال :

ولو أنني أسعى لأدنى معيشة	كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل	و قد يدرك المجد المؤثل أمثالي

إن العالم لا يمكن أن يصل إلى السعادة إلا على قنطرة من جهاد و متاعب يقدمها الشباب المسلم ، إن الأرض في حاجة إلى جهاد ، و جهاد أرض البشرية الذي تصلح به و تنبت زرع الاسلام الكريم هي الشهوات و المطامع الفردية التي يضحي بها الشباب العربي في سبيل علو الاسلام و بسط الأمن و السلام على العالم و انتقال الناس من الطريق المؤدية إلى جهنم إلى الطريق المؤدية إلى الجنة .

إنه ثمن قليل جداً لسلعة غالية جداً

العناية بالفروسية و الحياة العسكرية :

من الحقائق المؤلمة أن الشعوب العربية قد فقدت كثيراً من خصائصها العسكرية ، و رزئت في فروسيتها التي كانت معروفة بها في العالم ، فكانت رزيئة كبيرة وخسارة فادحة ، و كانت سبباً من أسباب ضعفها و عجزها في ميدان الجهاد ، فقد اضمحلت الروح العسكرية ، و ضعفت الأجسام ، و نشأ الناس على التنعم ، و قد حلت السيارات محل الجياد حتى كادت الخيل العربية تنقرض من الجزيرة العربية ، و هجر الناس المصارعة و المناضلة و سباق الخيل و أنواع الرياضة البدنية و التدريبات العسكرية ، و استبدلوا بها ألعاباً لا تقدم شيئاً ، فالمهم لرجال التعليم و التربية و قادة الشعوب العربية أن يربوا الشبيبة العربية على الفروسية و الحياة العسكرية ، و على البساطة و المتانة ، و خشونة العيش و الجلادة وتحمل المشاق و المتاعب ، و الصبر على المكروه !

و قد كتب المربي الكبير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى بعض عماله العرب وهم في بلاد العجم : « إياكم و التنعم وزي العجم ، و عليكم بالشمس فإنها حمام العرب ، و تمعددوا ... و اخشوشنوا ... و اخشوشنوا ... و اخلولقوا ... و أعطوا الركب أسنتها و انزوا نزواً و ارموا الأغراض » .

و قد قال النبي ﷺ : « ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان رامياً » ، و قال : « ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي » .

و من واجب رجال التربية و ولاة الأمر أن يحاربوا بكل قوتهم ما يضعف روح الرجولة و الجلادة و يبعث على التخنث و التجمل من عادات و أدب و مجلة و تعليم و يأخذوا على أيدي الصحافة الماجنة و الأدب الخليع الماجن ، الذي ينشر في الشباب النفاق و الدعارة و الفسوق و عبادة اللذة و الشهوات ، ولا يسمحوا لهؤلاء التجار الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا أن يدخلوا في معسكر محمد ﷺ الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، و يحسنوا على الناشئة الاسلامية قلبا و أخلاقا ، و يزينوا لها الفسوق والعصيان وحب الضحك ، بثمن بخس دراهم معدودة ، و قد شهد التاريخ بأن كل أمة

البقية على ص ١١

تقرير حفلة حول أحداث الخليج أثر هزيمة المعتدي

عقد المجلس الاقليمي للهند التابع لرابطة الأدب الاسلامي العالمية في مقرها الرئيسي بلكناؤ ، حفلة لأعضاء المنتدبين من أنحاء الهند للبحث في حوادث الخليج ونتائجها ، وكانت رابطة الأدب الاسلامي عندما عقدت قبل خمسة أشهر في راى بريلي ندوة حول أدب الحمد و المناجاة أصدرت قرارا بادانة الغزو العراقي ، ومطالبته للعراق بالانسحاب منه ، وذلك اثر احتلاله له ، وكانت الندوة قد عقدت تحت اشراف سماحة رئيس الرابطة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي والآن تعقد رابطة الأدب هذه الحفلة في موضوع الحرب الخليجية اثر خروج العراق من الكويت .

نظر الحاضرون في الحفلة الى أسباب هذه الكارثة التي وقعت في المنطقة وحدث منها سفك الدماء ، وهدم المنشآت ، وخراب العمران ، وتعطيل وسائل الحياة الآمنة ، ثم الحرب الطاحنة التي كادت تقضي على الرطب واليابس ، ورأى الحاضرون أن سبب كل ذلك كان الهجوم العدواني الظالم الذي قام به جيش العراق بأمر رئيسه صدام حسين التكريتي ثم اصراره على الاستمرار في هذا العدوان ، حتى قامت كافة دول العالم بنهي الرئيس العراقي صدام حسين عن الاستمرار في هذه المغامرة العدوانية التي لا تبيحها الشرائع الدينية ولا القوانين الدولية ، ولا القيم الخلقية ، ولا الأخلاق الانسانية ، و لكنه لم يتراجع عن قصده بل ثبت أمام التحديات والأخطار الى الآونة التي شنت القوى المتحدة المتجمعة في المنطقة الحرب ضد العراق ، لتخليص الكويت من براثن الظالمين ، واستمرت الحرب الى وقوع تدمير شامل وابادة واسعة الى أن تحرر الكويت ، واندحر العراق عن أهدافه العدوانية شر اندحار ، وأصبح يكافح الآن لتخليص أراضيها التي استولت عليها جنود الاتحاد للضغط عليه لقبول السلام .

ورأى الحاضرون في الحفلة أن رأي التيار الاسلامي الذي كان موافقا لصدام حسين في كثير من البلدان التي يسكنها المسلمون ، انما كان بسبب الخطة الاعلامية الشاملة التي نفذتها الدبلوماسية الاعلامية لحكومة العراق ، فلم يكن الناس يطلعون على الأخبار والأفكار ، وصور الأحداث الا من نافذة العراق أو نافذة عالمية كانت خاضعة للرقابة العراقية ، ولم تكن تظهر خلاف ذلك صورة صادقة للمظلوم المعتدى عليه ، أو المستهدف لأخطار الغزو العراقي ، كما أن الفكر العلماني العلني ضد الاسلام الذي كان يختفي وراء نعرات صدام حسين الاسلامية ، والمظاهر الدعائية التي كان صدام حسين يستدل بها لاتصاله بالدين لم يكشفه الفريق المظلوم وأنصاره كشفا لائقا ، ففي خضم التضليل الاعلامي الناصر للعراق ضلت الرؤية الاسلامية الصحيحة لمجريات الأمور والحوادث .

ولا شك أن أعضاء رابطة الأدب الاسلامي قد قاموا بقدر مستطاعهم ببذل جهدهم الأدبي والاعلامي لمكافحة الاعلام الناصر لعمل صدام حسين الهدام ، ينظر المجلس الاقليمي للرابطة الى هذه الجهود بعين التقدير والاعتراف ، ويرى أن هذه الجهود لم تخل من تصحيح انظار طائفة من المثقفين ، ولكنها على كل حال لقصر نطاقها لم تستطع تغييرا شاملا فيرى المجلس أنه يجب على الناصرين للفكرة الاسلامية الصحيحة نحو الأحداث والاتجاهات في المناطق الاسلامية أن يتلقوا درسا مما وقع في الأحداث الحالية ، و يعرفوا أن القصور الاعلامي خطأ كبير يقع به خلل في كشف الحقيقة واظهارها فينتفع به أهل الباطل ، ويسهل لهم به احراز النصر لباطلهم ويخزون الحق ، فعلى العاملين لنشر الفضيلة والداعين الى الخير أن يعطوا الاعلام أيضا حقه ، فان المعركة التي كان صدام حسين أوشك أن يكسبها ، ويحرز الانتصار في غزوه العدواني انما كانت مدعمة بالدبلوماسية وبالاعلام قبل أن تكون مدعمة بالقوى الحربية العملاقة .

ورأى الحاضرون أن خطر الفكر البعثي العلماني الذي كان وراء هذه المعركة الخطيرة لا يزال حيا ونشيطا في بلاد العروبة ، وأن الخطر على الاسلام ومقدسات الاسلام لن يزول ما دام هذا الفكر القومي متحديا للفكر الاسلامي في المنطقة ، فانما يجب الانتباه لهذا الخطر ، والعمل الجاد اللائق لكسر شوكته وصد شره .

وقرر الحاضرون أن يقدموا تهانيهم الصادقة الى حكومة المملكة العربية السعودية وعاهلها خادم الحرمين الشريفين على نجاحه في صيانة الحرمين الشريفين ، ودرء الخطر الذي كان يواجه كرامتهما ، والى حكومة الكويت ، والى أميره الشيخ جابر الصباح على انتصاره ، وعودته الى بلده الكويتي العزيز ، مع رجائهم أن تعود الأمور الى مجاريها الصحيحة ، وأن يبقى الوفاء للاسلام ونصرة الحق ورعاية الأخوة الاسلامية كمنهاج مفضل في سياسات الحكومات الاسلامية في منطقة الخليج ، وفي كل مكان يسكنه المسلمون بل يكون أوسع وأقوى من السابق ، فانه أقل ما يشكر به العبد لرحمة ربه على عباده المؤمنين ، والله ولي التوفيق ، والحمد لله أولا وأخيرا .

إن الباطل كان زهوقا

واضح رشيد الندوي

واجه النظام الذي كان يقوم على أساس ملك كل عظام ، ورفض كل دعوة ، الانهيار الكامل وقد بدأ الصراع للثورة على هذا النظام الذي كان أساس الثورة ، لأنه أصبح يصنع الأدواء التي كانت تتهم بها النظم الأخرى ، من الاستغلال و التخلف ، و الجمود ، و التحجر ، والاستبداد الفردي ، وقمع الحرية ، والظلم و الفساد ، والصراع الطبقي .

كان الاشتراكيون يزعمون أن الذين أبدوا التعجب ، والدهشة التجربة مع الاشتراكية هي في الواقع أبدوا التعجب ، وعاشت الدول التي قبلت هذا النظام في حالة تحذير كامل ، تنتظر للسعادة المرتقبة ، و تعمل بالجنة البروليتارية ، و تندد الأحلام بعد التضحيات الجسيمة التي مرت بها شعوب الدول الخاضعة لنظام الاشتراكي ، و بعد حقبتها عرفت أنها تحت أغلال وقيود ، و أن الأرض لم تتغير ، و أنها لا تزال في حاجة إلى صدقات و بر الدول التي كانت خارجة من هذا النظام .

قامت هذه الثورة في دول أوربا الشرقية فتحررت دول منها ، و رفضت الشيوعية ، و النظام الشيوعي ، و وضعت نير العبودية عن رقبتها ، و الآن يجري الصراع في أوربا الوسطى ، و الاتحاد السوفيتي نفسه الفلسفة الأخيرة للشيوعية ، و يواجه هذا الله الذي كان حرث في التجربة الشيوعية الأولى ، الانهيار ، وتتحد الدول التي يضمها الاتحاد السوفيتي للانفصال .

لقد لقي الذين يأبون الشيوعيين و الاشتراكيين كل إهانة و وجه إليه المفتونون بالاشتراكية نهبا كثيرة ، و لكن في أقل من سبعين سنة يقفون أنفسهم في قفص الاتهام ، و قد سقط عدد من علماء الاشتراكية ولاقوا مصيرهم المشئوم و ينتظر آخرون دورهم .

كان من التهم الموجهة إلى المسلمين وحكامهم أنهم كانوا يكرهون غير المسلمين على عقيدتهم ، و اختيار منهجهم ، و قد مارست الاشتراكية هذا الإكراه بأبشع نوع ، و قد شهدت هذا الإكراه كل دولة خضعت لحكم الاشتراكي . وقد عادت عدة دول منها تحاهد اليوم للخروج من الحكم الاشتراكي ، ومن هذه الدول دول عاشت في حكم الأتراك و انهمت الأتراك المسلمين بالاستبداد ، و العصبية الدينية ، و تستطيع أن تجزئ الظالمين .

لقد سلك الشيوعيون مسلك التعايش مع غير المسلمين رغم حروبهم مع الدول الأوربية العلمية وعقد المسلمين السلام لهم ، فقد تمتع المسجيون و اليهود بحقوق المواطنة كما كان المسلمون يتمتعون بها ، و كان سلوكهم مع الدول المسيحية التي لم تحاربهم سلوك صداقة و ود و تعاون ، و قد أقاموا عدة دول مسيحية من مجالس السدود ، و يجد الباحث في التاريخ أمثلة من هذه العلاقة بين العثمانيين و عدد من الدول المسيحية ، و ما كان المسجيون يتمتعون به من حقوق ، و لم تعرض قيود في مجال التعليم وفرص العمل ، ومناصب الحكومة ، وخير شاهد على هذا التسامح وجود الآلاف المسيحية في البلاد التي حكمها الأتراك ، و المكانة التي كان يتمتع بها المسجون في مجالات التعليم و الثقافة و الاقتصاد .

كل ذلك لأن الحكام المسلمين كانوا واثقين بالنفس معتمدين على صدق القول والعمل ، وكانوا بعيدين عن نفسية الخوف والذعر ، فكانوا لا يخافون الأقلية على اختلافها عقيدتها ، و لا الأقلية على اختلافها في العقيدة و الثقافة .

و لو سلك المسلمون في عهد حكمهم الذي دام عدة قرون السياسة التي يتهمهم بها أعداؤهم اليوم لما كان لغير المسلمين في بلادهم هذا العدد الزاخم ، ولما بقيت لغتهم وثقافتهم ، وتم القضاء على كل أثر غير إسلامي ، و وجود غير إسلامي ، ولا يعرف التاريخ طغاة استبدوا على أساس الدين أو مجزرة من المجازر الرهيبة التي شوهدت أمثالها في الاتحاد السوفيتي بعد الثورة البلشفية ، و ما عامل به الشيوعيون المسلمين وحداهم معهم ثم الاستيلاء على أراضيهم ، ومنعهم من ممارسة شعائر دينهم ، و في فرنسا بعد الثورة الفرنسية ، و دول جنوب شرق آسيا ، و أفريقيا ، باسم الدين و العقيدة السياسية و الاقتصادية في هذا العصر الذي عرف بعصر الحرية و الوحدة و المساواة و الحقوق و الأساسية ، وفي عهد الأمم المتحدة ، وما تمارسه الحكومات المتحضرة اليوم ضد الأقليات الدينية و القومية و الثقافية اليوم رغم دعوى العالمية و المساواة .

إن الذين يتهمون المسلمين باستعمال القوة في فرض عقيدتهم و ثقافتهم استعملوا قوة مضاعفة لمنع كل فكر يتلاقى مع فكرهم و ساروا الدين بأقسى الوسائل لأنه كان يتعارض مع تصورهم .

كذلك شاهد في الحركة العالمية و الغزو الفكري ، فإن ما كتب و استخدم من وسائل دجل ، و تزوير ، و تشويه و تحريف ضد الإسلام و المسلمين في مائة سنة تعريباً في أوربا وحدها لا يساويه ما كتب ضد الديانات العالمية خلال ألف سنة ، ولا يزال لغات المسلمين وثقافتهم ، يقولون إن المسلمين أكرهوا غير المسلمين على قبول الدين الإسلامي ، وليس لهم مثال لهذا الإكراه ، وعلى العكس توجد اليوم مناطق شاسعة أخير المسلمون فيها على التخلي عن دينهم ، و وجهت الدعوة في الاجتماعات المفتوحة إلى التخلي عن دينهم ، ولا يزال يهدد المسلمون علنا بأنهم سوف يطردون من البلاد أو يقضى عليهم ، و أنه لا حق لهم في البلاد و لا تمانع الحكومة مثل هذه المحركات ، كذلك في العالم المسيحي اليوم في الفلبين و اثيوبيا ، و في كثير من بلاد غير المسلمين تتخذ وسائل لمنع النشاط الاسلامي . و لاجبار المسلمين على قبول أفكار معادية للاسلام . يتهمون المسلمين بتعدد الفرق و المذاهب و الاختلاف و يلقون الستار على تعدد المذاهب في أديانهم و الخلافات العميقة بينهم ، و من لا يعرف ما جرى من حرب وقتال في التاريخ بين البر وتستنت و الكاثوليك و بين المذاهب المسيحية الأخرى و كذلك المذهبة بالمملكة العربية السعودية و عاد الأمر إلى نصابه و لقي الظالم عاقبة الوخيمة ونهض خادم الحرمين الشريفين وسمو أمير الكويت و ندعو الله و نتمنى أن تكون الكويت الجديدة أكثر حماسة و صلاحية في الاستضاءة من نور الإسلام في جميع مجالات الحياة .

٨- يطالب المؤتمر بانسحاب القوات الأجنبية وتعيين القوات الاسلامية مكانها إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك . فقد انقضى الأمر والحمد لله على ذلك .

٩- وصل حزب البعث العربي إلى الحكم عن طرائق مؤامرات دقيقة و منذ ذلك الوقت لا يزال في العراق الظلم و العدوان و القتل و النكبت و التشريد قائماً على قدم وساق ، و نحن متأسفون على ما أصاب الشعب العراق من الهلاك و الدمار و النهب و القتل بأنانية صدام حسين و تعنته ، و قد استكرت على ذلك منظمة العفو الدولية مراراً ، فطالب بأن تقام هناك حكومة يرضى بها الشعب العراق .

١٠- استعانت المملكة العربية بالقوات الصديقة نظراً إلى الخطر الذي كان يهدد ثغورها ، فكانت عليها هذه مشروعة من الوجهة الشرعية ولأجل الضرورة والمصلحة ، و لكنه يتحتم عليها أن تعنى بجانب قوتها العسكرية عناية بالغة بالتصور في وجه مثل هذه الأخطار في المستقبل .

١١- و يتخذ المؤتمر مشورة أبنيتها تصاحة الشيخ الندوي في كتابه الحديث « كيف يستعيد العرب مكانتهم اللائقة بهم » يتخذها جزءاً هاما من توصياته .

فشورة صحاحة . . . . . أن يعيش الانسان عيشة الجهد والتقشف و البساطة في الملبس و المأكل بدلا من التنعم و الرخاء ، و للرئاسة ، ويختار حياة المجاهد ، فذلك ما أمر به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عماله .

و بالغاء البيان أمام الحضور و اتفاقهم عليه تقدم الأستاذ نذر الحفيظ الأزهري وشكر سماحة الشيخ الندوي و الحضور الذي تحشموا مشاق السفر من أماكن بعيدة لهذه القضية ، بذلك انتهت أعمال المؤتمر .

بقية المنشور على ص: ١٢

على الكويت وطالب منه بالانسحاب كل من مجلس الأمن و دول عدم الانحياز والأقطار الاسلامية وجامعة الدول العربية و لكن صدام حسين ظل مصراً على دوامه وظل يتحدى وحيداً ٢٧ دولة بالحرب الدامية و لكن كذب دعواه الفارغة ما حدث فيما بعد ، فقد ظلت الساحة فارغة من قوات العراق الجوية و لم يلعب « الحرس الجمهوري » أي دور ملحوظ ، بل أسر منهم عدد يضرب الرقم القياسي .

٦- وشهدنا في طوال القضية أن العراق لم يزل يتشدق بالمتافات و الترات و التهديدات الفارغة ، و على العكس من ذلك استمرت الدول المشتركة تأخذ عدتها و عتادها و أمنها و اعدادها اللازم ، و لما وضعت الحرب أوزارها قد لقي العراق من الخسائر الروحية و المالية و السياسية ما يجزن القلب و يدمي العيون . من الأسف الشديد أن كثيراً من السذج أسرت عقولهم عبارات صدام حسين الفارغة ، فلفت أنظار المسلمين إلى أن لا ينخدعوا بالوعود الكاذبة و المتافات الفارغة و الدعاوى الخائبة في كل قضية دولية كانت أو أهلية ، بل يجب عليهم أن يتبعوا الحقائق و الأحداث و لا يساعدوا أي حركة أو شخصية فكرية كانت منها و تطوا لأعدائها و أعمالها .

٧- ثالث الكويت حريتها وعاد أميرها إلى وطنه و زالت الأخطار

■ معالي الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

لابد أن يعمل الكويتيون يدا واحدة من أجل أن تعود الكويت مثلما كانت

مساجد الكويت تضررت بسبب الغزو وما اصابها لا يمكن فصله عن الدمار والخراب الذي عم كل شيء

معالي الشيخ يوسف جاسم الحجي شخصية كويتية اسلامية معروفة، شغل عدة مناصب حكومية في دولة الكويت، وهو وزير اسبق. وحتى ماقبل الغزو الاجرامي لبلده كان معالي الشيخ يوسف الحجي رئيسا للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي كانت تهدف الى جمع الف مليون دولار من اجل اعمال الاغاثة والدعوة في العالم العربي والعالم الاسلامي. التقينا معه والحرب تدور رحاها في منطقة الخليج بسبب الازمة التي سببها نظام العراق بغزوه للكويت وكان مع معاليه الحوار التالي

بقلم: **محمد الأسعد**

● **ماهدى الدمار الذي لحق بالمساجد والاماكن الدينية في الكويت من جراء الاجتياح العراقي؟**

■ الاضرار التي لحقت بالمساجد كانت كبيرة جدا ولاتقدر بحجم معين ولايمكن فصله عن الدمار والخراب الذي عم كل شيء في الكويت اثر هذا الاجتياح الغاشم. فالاضرار لحقت كل شيء كالاجهزة والمؤسسات والاملاك الخاصة والعامة. ان الكويت بلد بنى نفسه منذ اربعين عاما ودمر في لحظات بفعل جريمة الى الموتمر بتشكيل مجتمعة بعمل اسلامية وقد اقر الاقتراح من حيث المبدأ وهذا هو الذي يشهد التاريخ ملكه، حيث سرق بلد بأكمله فقد سرقت البنوك وعلى رأسها البنك المركزي. وتم تحطيم الاجهزة والمرافق التي يمكن أن يستفاد منها في المستقبلي. واحد العراق منها الكثير حتى الاطفال القاصري اليمو والمرضى الآخرين وسلبوا الادوية والأجهزة الطبية وازكد ان الضرر الذي لحق بالمساجد والاوقاف في الكويت جزء من الدمار الشامل الذي عم كل شيء وكل ذلك ضرر كبير ومتعمد وتبعه بعد ذلك اصطهاد الاشخاص من الشعب الكويتي ومن غيرهم وقد تعرضوا للتعذيب والتهجير والتشريد بطريقة عنوانية وهدف همجية لم نرها في بلد من قبل

● **وما تعليقكم على ضخ البترول في البحر وتدمير المنشآت البترولية؟**

■ قلت انه حرب وتدمر كل ممتلكات الشعب الكويتي وكذلك من هو موجود في الكويت وانتقل بتدميره وتخريبه ليعلم العالم كله بل الكائنات في البر والبحر من حيوان وطير وسمك هدفه في تدمير الحياة بجميع اشكالها ومظاهرها وبالتالي تدمير الارض. وان اجتياحه للكويت احدث هزة في العالم اثرت في الاقتصاد وتصدير النفط. وعطلت المؤسسات والمواصلات وانعكس الضرر على الدول الفقيرة التي لاتستطيع القيام بشؤونها بدون الاعتماد على المساعدات التي تأتي من الدول الاخرى.

● **تدمير المنشآت والمرافق العامة يتناقض مع ادعاءاته ويدل على عدم رغبته في الاستفادة منها. مماذا تفسرون ذلك؟**

■ كان صدام في الحقيقة يريد في احتلال الكويت لتكون احدى موسساته فاذا به يفاجيء العالم والكويت بالتخريب والتدمير والفساد. وهذا معناه الحقد الدفين الذي يكنه في قلبه. والغضب الذي افرغه في التدمير الشامل ليشفي غليانه وما هذا الا دليل على الحقد والشراسة والكراهية وقلة الايمان في قلب هذا الرجل الذي اودى به الى تحطيم مؤسسات كانت تؤدي واجبات محلية والقليمية ودولية في كل مكان

● **ماهي تصوراتكم واقتراحاتكم لتعمير وبناء الكويت من جديد.**

■ تحرير الكويت سيتم باذن الله تعالى بشكل او بآخر والشعب الكويتي وبمساعدة الدول الشقيقة وقد وضع المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عقد في جدة الاسس لبناء الكويت وما يمكن معالجته وماذا يجب ان يفعل بعد التحرير. وقد كون المؤتمر مع الحكومة تصورات لاعادة بناء الكويت وبناء مستقبله في جميع النواحي والمرافق

● **فتوى العلماء المسلمين واجماعهم على وجوب خروج العراق من الكويت ماهي دلالته وهل سيؤدي الى حل المشكلات في العالم الاسلامي مستقبلا؟**

■ اجتمع علماء الاسلام في مكة المكرمة وكذلك عقدت عدة اجتماعات في اماكن كثيرة وقرروا ان هذا الغزو ظلم لابد من ازالته ولابد من ان تخرج القوات العراقية من الكويت. وهذا تابع من العدالة الاسلامية وتطبيق لاحكامها ووجوب رد الظالم عن ظلمه. وهذا امر يشكرون عليه وهذا الاجماع ضروري في مثل هذه المسائل وسيساهم جدا في حل جميع المشكلات التي تعترض الامة لانه اجماع على احكام الله عز وجل وتطبيق لشريعته

● **لاشك ان الغزو العراقي قد نسف جميع جسور العلاقة والشرائط بين العراق ودول الخليج العربي بعد التحرير هل تتأثر العلاقة بذلك وما تصورك للعلاقة الجديدة**

■ لقد اراد النظام العراقي بهذا الغزو ان يثير فتنة بين الشعب العراقي وشعوب الخليج وشعوب العالم العربي كله. ولكن سيتبين هذا النظام ان شاء الله تعالى ويعود الشعب العراقي لياخذ حريته ويعود الصفاء والاخاء بين دول المنطقة بما فيها الشعب العراقي والشعب الكويتي ودول المنطقة والعالم العربي عامة

● **وبعد انتهاء النظام العراقي ماهو البديل المناسب لهم**

■ حزب البعث اولا هو حزب الحادي ونظام علماني واساسه مستق من الصهيونية وهي الماسونية العالمية التي تحارب الاسلام في كل مجال وفي كل تخطيط فحزب البعث من المؤسسات الماسونية الصهيونية التي سعى اليهود في كل مكان من العالم لتبسيط الفساد في الارض

ولذلك مهما حاول النظام العراقي ان يقول ان حزب البعث يوجد لحزب قائم الحقيقة الواضحة التي لاتخفى عن العقل المتفتح هي ان هذا الحزب يسعى الى تجزئة الامة وتفكيكها لاوضعها حسب ينتج هو ويشتغل بخزبانه ولذلك فاني اعتقد انه يجب التفكير وهو عدم الاسلام والمسلمين

ولابد ان الاسلام هو البديل وهو الدين الوحيد الذي يوحد المسلمين ويجمعهم على اواصر الاخوة والمحبة

وقد انهارت الانظمة الشيوعية والراسمالية لانها لاتستند على اساس واحد من ان يسقط حزب البعث وعملاؤه والمتشدقون باهدافه لانهم ضلوا الطريق. ولن يبقى غير الاسلام بادن الله وهو الدين الذي يجب ان يحكم العالم حتى ينعم العالمات في جميع شؤون الحياة

● **هناك العديد من الجمعيات الخيرية الاسلامية في الكويت التي تدعم مشاريع الدعوة والاغاثة فهل تأثرت هذه المشاريع بالغزو**

■ نعم لقد تضررت هذه المؤسسات وتوقفت عن العمل وبدأ ذلك واضحا في المشاريع الدعوية التي تقوم هذه المؤسسات بمسؤوليتها في مجال الاغاثة ومصارف الدعوة والجهات التي تستفيد منها على هذا تنمي ايتام وطلبة فلسطين وفقراء الهند. فعمل ان يعود الكويت على اساس من الصحة وفكر وفقراء الهند. فعمل ان يعود الكويت

■ احدى الكويت قبل الاحتلال

اجماع علماء الأمة على ضرورة خروج العراقيين من الكويت .. فيه دليل على عدالة الاسلام

من اهداف نظام العراق اثارة فتنة بين شعب العراق وشعوب المنطقة

كلية اسلامية بفرنسا

وافقت السلطات المختصة في فرنسا على ان تفتح الكلية الاوروبية للدراسات الاسلامية مزيد المانسدار والدكتوراة في العلوم الاسلامية

ومعلوم ان الانتماء العالمي للمسلمين في اوربا اسس هذه الكلية للدراسات الاسلامية في ضواحي باريس وتضم الهيئة التاسيسية للكلية مجموعة من المفكرين والعلماء واساتذة جامعات من بعض الدول الاسلامية

في اطار الاهتمام بالاثار الاسلامية هيئة الاثار المصرية تعتمد ٣٠٠ الف جنيه لترميم عدد من المساجد التاريخية

اعلنت هيئة الاثار المصرية بالقاهرة اعتماد مبلغ ٣٠٠ الف جنيه لترميم اربعة مساجد اثرية بمنطقة القاهرة. والتي يرجع تاريخها لعصر العثماني والحملة الفرنسية

صرح بذلك المهندس حسن سعداوة مدير الادارة الهندسية لاثار الوجه البحري واضاف انه تقرر اسناد هذا المشروع لاحدى الشركات المتخصصة في ترميم المباني الاسلامية التي يعود تاريخها الى اكثر من ٦٠٠ سنة مثل مسجد السلطان الغوري والمدرسة الصالحية والمشهد الحسيني

٤٠ الف قتيل و١٠٠ الف مصاب كويتي نتيجة الاحتلال العراقي

في عاصمة العالم المسيحي قريبا اول منارة اسلامية تعلن الاذان

● الرياض - اعلان العالم الاسلامي

قريبا في عاصمة العالم المسيحي روما وعلى مقربة من مقر بابا الفاتيكان يرتفع صوت المؤذن معلنا للمسلمين الصلاة وذلك في اول منارة اسلامية يبنى بسقوط المسجد الكبير الذي هدم على يد محتلي غرناطة عام ١٤٩٢م. وتبلغ ارتفاع المنارة ٢١ مترا.

صمم المسجد على اثر بناء مركزا اسلاميا سيهدف الى خدمة الاعداد الكبيرة من المسلمين في العاصمة الايطالية. وروما وحدها تضم ٣٠ دولة اسلامية يمثلهم اكاديمية عسكرية في اوربا بالاضافة الى معهدي الدراسات الشرقية وجامعتي باندوني وروما بالاضافة الى السفارات والقنصليات في ايطاليا.

٤٠ الف طفل يموتون يوميا من الجوع

اشارت احدى هيئات الاغاثة العالمية الى اقل من ارتفاع الذي يقع يموتون في العالم كل يوم بسبب الجوع وهم تحت سن خمس سنوات. والسبب المباشر لهذه الوفيات هو سوء التغذية والعدوى. ويعتمد هذا على الرقم من نقص مواد الغذاء من الغذاء.

واضافت الهيئة بان هؤلاء الاطفال هو نفس خمسمائة مليون انسان يعانون من الجوع في العالم ويعيش معظمهم في البلاد الفقيرة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية

هذا ما جاء في التقرير الذي اصدرته جمعية الخير من اجل الغذاء التي تعمل على تحقيق الاهداف الجوع وبطل الفقر من قارة افريقيا هي اكبر قارة تعاني من آسوا الظروف الصحية في العالم فعليا مائتا مليون انسان من بين خمسمائة وخمسين مليون هو مجموع سكانها يعانون من الجوع او يتعرضون له

رؤية سوفيتية

صدام يعمل لصالح اسرائيل

اعرب ديمتري فليتيف زعيم الجبهة الشعبية الوطنية ما الاتحاد السوفيتي عن قناعته في تصوره لاستراتيجية ازاء الشرق الاوسط بان الرئيس العراقي صدام حسين يعمل لصالح اسرائيل فيما بين مقولته به لجنة سياسية عربية « شاهدها منطقة الشرق »

وضعية العلوم الانسانية فى العالم الاسلامى اليوم
فى الجامعات ومراكز البحوث وتأثيرها على الحياة

الاستاذ/ محمد الرابع الحسنى الندوى

يرجع أخذ المسلمين للعلوم الانسانية فى العصر الحديث إلى جهتين مختلفتين، جهة إسلامية، وهى تشتمل على كتاب الله وحديث رسوله ﷺ و آراء ودراسات أورثها علماء المسلمين القدماء إياهم، وجهة أخرى وهى ما كتبه ويكتب علماء الغرب فى العصر الحديث

أما الجهة الاسلامية، فانها مصدر تراث عظيم يتصف بالغزارة و الاستيعاب ولا يقل قيمة عما نجده لدى غيرنا، بل ويفوق عليه فى تغطيه حاجات الحياة ومقتضياتها كما أنه يمتاز بأصالة إسلامية، لأن علماء المسلمين بحثوا فيها و صاغوها على طراز رفيع و أصيل معتمدين على الاستفادة من كتاب الله المجيد و حديث رسوله العظيم، المصدرين الجليلين الذين أحاطا بحياة المسلمين بما فيها شتى جوانبها المتنوعة. أما القرآن الكريم فنجد أمثلة رائعة فى سوره المختلفة، مثل سورة لقمان، و سورة النور، و سورة الحجرات و غيرها، نجد فيها إيضاحا للنواحى الخلقيــة الانسانية و السلوك الفردى و الاجتماعى و شرحاً للآداب الانسانية و بياناً لضرورة التفكير فى خلق السموات و الأرض، وحثاً على السير فى الأرض و النظر فى آيات الله، و أحاط الحديث النبوى الشريف أيضاً بجوانب كثيرة من حياة الانسان الفردية و الاجتماعية، ولفت النظر إلى ما خلقه الله فى هذه الأرض، فانما نجدهـا فى مختلف أبواب كتب الصحاح، ويدل على إحاطة تعليمات الرسول ﷺ فيما يتصل بالمعارف الاجتماعية العامة، حثه على العمل اليدوى و كلامه فى تأبير النخل و إباحته له بقوله أنه من أمر دنياكم، و بيانه لآداب مختلفة للحياة حتى تعجب رجل مشرك من إرشاداته فى شئون الغائط و الاستنجاء و إعطائه تعليمات مختلفة فى علاقات الانسان بالانسان و علاقــة عضو أسرة بعضو آخر من الأسرة.

و بذلك كله نشأت للمسلمين معارف إنسانية كانت نواة لمجدة استقى العلماء منها علوماً واسعة، نشأ بها المسلمون على منهج متكامل متناسب حامل للروح الاسلامية بتأثير ما استفادوه من كتاب الله و حديث رسوله ﷺ و من الدراسات السابقة منهما، و استنتاجات علماء المسلمين من المهتمين بالعلوم الانسانية. كانت زاداً كاملا للمسلمين فى قرونهم السابقة، و ذات قيمة إبداعية و جامعــة لكثير من جوانب حياة الانسان، و ذات قيمة مزدوجة، فهى تغطى جوانب حياة المسلمين وتسعفها و تساعدها، ثم إنها تصبغهم بالصبغة الاسلامية الخاصة، و هى صبغة أسلافهم العظماء، وبذلك نجد تصورات المسلمين الجدد وسيرتهم وثقافتهم امتداداً لتصورات آبائهم وسيرهم و ثقافتهــم الخاصة، بل إنها امتداد أيضاً لسيرة المتبعين للأنبياء السابقين، وذلك بسبب التقارب و التلاقى الذى يوجد بين هؤلاء و أولئك، فقد ذكر الله سبحانه و تعالى أحداث الأمم السابقة و عرض جوانب مــن حياتهم و نشاطاتهم الانسانية الحسنة و البغيضة باستحسانه للحسن وتقبيحــه للقبيح منها، فكان فى ذلك تعليماً و تحذيراً يجعل الحسن منها أسوة للاختيار، و يجعل السيئ منها ذريعة للاعتبار للاجيال الاسلامية المتأخرة، فقد ذكر قوم عاد و ذكر أنهم كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون و إذا بطشوا بطشوا جبارين، وذكر ثمود ومهارتهم فى نحت الجبال واستكبارهم وقيامهم بالافساد، وما إلى ذلك من أحوال شتى لأمم مختلفة مثل حادث السد العظيم الذى كان بناه قوم سبأ، وأصبحت هناك جنتان عن يمين و شمال، وبلدة طيبة ورب غفور، ولكنهم أساءوا السيرة فذهبت شوكتهم.

على كل فقد ذكر الله تعالى أمثلة للخير و الصلاح و أمثلة للشر و الفساد وحث على اختيار أمثلة الخير وربط المتأخرين بالمتقدمين بتقليدهم لهم و تشابههم بهم وسماهما أمة واحدة، و قال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة»، و قال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء - ٩٢) و قال: «قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» (آل عمران - ٩٥).

و استمر المسلمون فى الاستفادة بما حصل لهم من المعارف فى هذا المجال و استمروا فى الدراسة و البحث للمزيد، و قاموا بتوسعة العلوم وجمع المعلومات و الاستفادة بها، و ذلك فى الوقت الذى كانت الأمم الأوروبية تتسكع فى مجاهل الحياة، ومتاهاتها حتى اختلط أبناؤها بالمسلمين فى أسبانيا المتصلة بديارهم ورأوا تقدم المسلمين فى علوم الحياة و ما يمتازون به من التحلى بالعلم و المعلومات و اهتمامهم باستزادتها و توسيعها، فلما رأوا ذلك التفتوا إليها عن طريق طلابهم الذين قصدوا إلى مدارس المسلمين ومراكزهم التربوية فى أسبانيا و اهتموا بالاقتباس و الاستفادة منها، و استمر بهم ذلك حتى استفادوا منها شيئاً مفيداً ونقلوا منها معلومات إلى كتبهم فى الأخلاق و الثقافة، و الاجتماع و التاريخ و الجغرافيا مع الاعتراف بسبق المسلمين فيها مثل الخرداذبة والادريسى عالمى الجغرافيا، وابن ماجد صاحب النبوغ فى الملاحة، و البيرونى صاحب الريادة العلمية فى جميع المواد الثقافيــة و الاجتماعيــة المفيدة الكثيرة، و ابن خلدون الذى ترك آراء خالدة فى العلوم الانسانية و الأدبية و الاجتماعية بكتابه «المقدمة لتاريخه»، و غيرهم، فهذا هو سبق المسلمين فى العلوم الانسانية على غيرهم بحيث لا يمكن أن تعمى عنها العيون وليس عنها غنى للدارس فيها.

و لكن الفلك دار و بدأ المسلمون بعد ذلك يتهاونون فى الجد ويكتفون بما أورثهم أسلافهم ويقصرون عن الجد والسعى فى استزادة المعلومات وتوسعتها و اهتمت الأمم الأوربية بالعكس منهم بكل ذلك، و اجتهدت فيها كل الاجتهاد حتى تبدل الوضع تدريجياً، وصار تلامذة الأمس أساتذة اليوم فى جوانب عديدة من العلوم الانسانية، وتقدمت أوربا تدريجياً تقدماً كبيراً و استكشفت علوماً جديدة لحازت بذلك القوة و الثروة والسداد الهائل.

ولكن طبيعة الأمم الأوربية و معتقداتها ورغباتها فرضت عليها حينما أخذت من مواد تلك العلوم من المسلمين أن تأخذها بمنهجها الخاص أو تصبغها بصبغتها، إنها كانت أولا أمماً نصرانية معادية للاسلام، ثم إن ظروفها الانسانية الخاصة بها قد وصلت بها إلى ظهور ثورات طاغية قضت على معتقداتها القديمة ومناهجها السابقة و أحدثت تغييراً شاملا فى حياتها و أبدل حياتها من الالتزامات الدينيــة تحرراً و إلحاداً من الاحتفاظ بالقديم، و انطلاقاً إلى كل ما هو متطرف جــديد و لم تحتفظ أوربا من قديمهــا إلا العداء للمسلمين مع أنها كانت مدينة لهم بما اقتبسته و استفادت به منهم.

فالفروق الأساسية فى حياة أوربا ونفسيتها العدائية للمسلمين جعلتها منهج الحياة ومنهج العلوم الانسانية فيها مختلفاً اختلافاً بيناً عن منهجها فى المسلمين، كما أن الالحاد والاباحية فى حياة أوربا جعلا حياة المسلمين غير متفقة أى اتفاق مع حياة أوربا.

وعكف علماء أوربا فى القرون الأخيرة على مزيد من البحث و السعى للاستزادة من العلم، حتى فتحوا آفاقاً جديدة فى العلوم الكونية والعلوم الانسانية، ولكن روح معارفها و علومها كانت نابعة من الأوضاع والأحوال التى مرت وتمر من خلالها، وهى أحوال مختلفة متصفة بالنصرانية و الالحاد و الاباحية و الشعور بالعزة القومية و العنصرية و الاستئثار و العقلية الاستعمارية.

ثم إن مفكرى أوربا و فلاسفتها انطلقوا انطلاقاً بعيداً ولجأوا فى علومهم إلى نظريات متطرفة لا يتفق مع ما يلتزم المسلمون وكان لها تأثير كبير فى طبع منهج فكر علمائها وطبع اتجاهات حياتها و تحويلها من الأخلاقية الانسانية الملتزمة إلى أخلاقية بهيمية عاملة.

وكان من أهم هؤلاء المفكرين الذين تركوا أثرا بعيداً فى علوم أوربا الانسانية دروين الذى وصل النوع البشرى بنوع القرود وجمعهما على أساس النوع السلالى الواحد، فاشتبه بذلك النسل البشرى بنسل بهيمى هامل، وكان منهم فرويد الذى نادى بفلسفة النفسية الجنسية، ونسب كل اتجاهات الانسان و ميوله إلى هذه النفسية، وأخضع كافة عواطفه لهذه النفسية حتى الطفل الذى لم يجاوز مدة فطامه إذا امتص ابهامه فهو لا يفعل ذلك فى نظر فرويد إلا بدافع جنسى، وتلقى الفكر الأوربى هذه الفلسفة بالتقدير و العناية فتركت صبغة واضحة على تفكير علماء العلوم الانسانية فى أوربا.

وظهر ماركس بفكره الثورى و كان مبنياً على فلسفة هيجل للجدل التاريخى، و بذل ماركس جهده فى تنفيــذ فكره المادى الجدلى الملحد فى المجالين السياسى و الاقتصادى، ونجح نجاحاً كبيراً فى صبغ العقلية الأوروبيـــة بهذا الفكر و تأثرت العلوم الانسانية فى أوربا فى المناطق الخاضعة لها بهذا الفكر.

ثم ظهرت دعوات أو أفكار متطرفة عديدة، و اتصلت بعضها مع بعض و أثرت على النفوس و الاتجاهات مثل الوجودية و الأبيقورية فى منهج السيرة و السلوك و الميكاولية فى منهج السياسة و أفكار أخرى على هذا المنوال، وكلها طبعت ميول الناس و تصوراتهم فى الحياة و أثرت على الجوانب الانسانية السائدة فى أوربا و المناطق الخاضعة لها عقلياً و مدنياً.

و نشأت علوم إنسانية متأثرة بها و نشأت الحضارة الحديثة متأثرة بها، ونشأت فلسفة جديدة للحياة، لها طبيعة خاصة تختلف عن القديم و تخالف ما ورثه المسلمون من تراث عقلى وعلمى و ثقافى و دينى وما ورثوه من أخلاقية إسلامية للحياة مقتبسة من تعاليم القرآن الكريم و الحــديث النبوى الشريف، أما منهج

البقية على ص ٩

المسلمين فقد كان نابعا من القرآن الكريم و الحديث الشريف و أفكار العلماء المسلمين المؤمنين بتعليماتهما ومنهجهما قائماً على أساس التوحيد والطاعة لله و لرسوله وحب الآداب الانسانية الفاضلة، ومتصفاً بالحركية و العملية و الوحدة الكليــة بالعكس من المناهج الأخرى.

فنشأت المجتمعات الاسلامية فى ظل تعاليمها الاسلامية و التربية الفاضلة خاضعة للدين الاسلامى و للقيم الانسانية و الملتزمة لا الحيوانية الحرة، و لقد حمل الاسلام وصايته على جوانب الحياة الانسانية كلها، و أعطى توصيات لكافة شئون هذه الحياة وصبغ العلوم الانسانية كلها بصبغة الله، و من أحسن من الله صبغة

فالمنهج الغربى فى العلوم الانسانية منهج مختلف عن منهج الاسلام فيها اختلافاً بيناً واسعاً، يسيطر فيه على علوم السياسة والأدب والاجتماع أفكار روسو، وماركس، و فولتير، و سارتر، و غيرهم، و على علم الاقتصاد الفكر اليهودى و الفكر المادى الملحد و الفكر الاشتراكى الماركسى، و على الجغرافية الميول الاستعمارية مــن امبريالية، و شيوعية، و العنصرية، و الوطنية، فهكذا علوم إنسانية أخرى فيه، إنما يسيطر عليها اتجاهات الفكر الأوربى المتطرف، و المجتمعات الأوربية قد مرت من خلال تأثيرات الرهبنة المسيحية أيضاً، ومن خلال تأثيرات الثورة ضد الدين وتأثيرات الثورة على الأوضاع القائمة فى أوربا من امبريالية مستبدة ولاستقراطية الظالمــة أيضاً، مما أفضت إلى رد فعل فى النفوس و العقول بأفكار و أوضاع مضادة، فجاء الالحاد بتأثير رد فعل الظلم الدينى، و جاء انتقام الفقراء من الأغنياء بتأثير رد فعل الاستقراطية و الظلم الاقتصادى، و أثر كل ذلك على العقليــة الأوربية و على العلوم الانسانية تبعاً لطبيعة هذه العقلية.

أما المسلمون أو غير الأوربيين، فلم يمروا من خلال ظروف مثل الظروف الأوربية فى قرونها الأخيرة، قرون نهضتها الجــديدة، فلم يكونوا بحاجة إلى أن يأتسوا بأسوة علماء أوربا فى عقليتهم.

فقد تفضل الله عليهم بأن أبدلهم من المساواة مواساة و من الديمقراطيــة أخوة إنسانية و شعوراً إنسانياً و من الحرية البهيمية حرية ملتزمة باتباع أوامر الله و رسوله، إنهم لم يمروا خلال التجارب القاسية التى مرت منها أوساط أوربا فى تاريخها الطويل، فكيف يأسيهم و يحسن لهم أن يضعوا نفوسهم مع نفوس أوربا، ويروا أمراضهم مثل أمراضهم و يصفوا علاجهم مثل علاجهم، اعتماداً على ما تواصل إليه الفكر الغربى و التجارب النرية للحياة.

فقــد كان من مبادىء العلوم الانسانية لدى المسلمين أن تتركز على التراث الحاصل من سيرة الرسول ﷺ و تعليماته، ثم من الصحابة رضى الله عنهم، و أتباعهم و السائرين على سننهم من العلماء و الأدباء و الباحثين و قادة الفكــر و السياســة و الاجتماع، ثم يستفيدوا ما يوافق طبيعتهم و ينفعهم فى حاجاتهم و مقتضياتهم فى الحياة من علوم أوربا قديماً وجديداً، و علوم الأمم الشرقيــة المجاورة لهم، فذلك أوفق بمكانتهم التاريخية العظيمة وكرامتهم الانســانية و لكن الأمم الشرقية والاسلامية التى قضت القرون الأخيرة فى التخلف الشنيع، وضآلة الوسائل و فى المهانة و الضعف أمام الأمم الأوروبيــة التى دخلت عليها فى حالة ضعفها و مهانتها فاتحة و غازية و احتلت بلادها لمصالحها و أهدافها الاستعمارية، وابتزت ثرواتها وأخضعت شعوبها للتبعية لها والانقياد لما فرضتها الأوضاع، وعرفت حقا أنها نتيجة جهود الأمم الأوربية فى كسب المعارف النافعــة للحياة و قيامها باستغلالها لأهدافها، و نتيجة تخلف الأمم الشرقية فيها و تكاسلها عن كسبها، و استغلالها، و لكنها ظنت مع ذلك أن أوربا لائقة بالتقليد و الاتباع فى كل مجالات الحياة، و صنوف العلم و فى كل ما تتصف بها من تقدم علمى و منهج علمانى و سلوك إباحى، فسارعت أمم من الشرق إلى اتباع أوربا فى كل جوانب حياتها و صورها و أشكالها مثل الأمة اليابانية و الأمة الصينية و غيرها، و ذلك لأنه لم يكن لدى هذه الأمم مانع فى ذلك الاتباع والانصهار فى البوتقة الأوربية، لأنها لم تكن تحمل منهجاً سماوياً للحياة الخلقية لا يجوز استبداله أو تحويره.

أما الأمة الاسلامية، التابعة للدين الاسلامى السماوى الخالد فما كان يجوز لها أن تستبدل الأدنى بالذى هو خير، و لا أن تقوم بتغيير أو تحويل لمقوماتها و قيمها، أما ماعدا ذلك من أمور الدنيا فلا بأس بها، فقد سمح الرسول ﷺ فيها بقوله «إنه من أمر دنياكم»، وهى المعارف التجريبية التى لا تنفع ولا تضر فى المجالات الأخلاقية، و الثقافية و الدينية، فكان على المسلمين أن يحذروا كل الحذر عند استفادتهم من أوربا فى مجالات العلوم الانسانية من الوقوع فيما يضرهم، و يدخل عليهم الفساد، فان أخلاقية الحياة و منهجها فى الاسلام خاضع للتعليمات السماوية السامية لا للتجارب البشرية الحرة، فالانسان فى نظر الاسلام عبد لخالقه و هو لم يخلقه عبثاً، ثم إنه فرض عليه حدوداً و مبادىء للسلوك و السيرة، وهى تحيط بحياة الانسان المسلم إحاطة شاملة، والله خالق الانسان وهو يعلم حدوده، وطبيعته ومدى صلاحيته الطبيعية فى الحياة حقاً، فالانسان المسلم إذا أطلق عنانه فى تقليد الامم الأوربية المتحررة من طاعة الله و رسوله، وأراد أن يسير فى كافة منطلقاته، فلا بد من أن يصطدم فى جوانب من المجالات الانسانية بعراقيل تصده أو تصرفه عن التزامه بمنهاجه الاسلامى السماوى، فهو إما يكون تابعاً للنهج العلمانى الملحد تبعية عمياء، فيكون فى مؤخرة الركب الحضارى الحديث، وإما يختط لنفسه طريقاً يتفق مع تراثه و منهجه الأخلاقى الأصيل الذى يباركه كتاب الله و حديث رسوله ﷺ، فيكون رائداً و قائداً لا يقل عن غيره.

لكن الذى حدث هو أن هذا الانسان المسلم استيقظ بعد سبات استغرق عدة قرون فى الوقت الذى كانت أوربا بدأت تختار جميع الطرق المفضية إلى القوة و العلم، فاندهش أمام بريق الحضارة الأوربية الحديثة، و أمام تقدمها فى العلوم الكونيــة، و أمام اشتغالها الزائد بالبحث فى العلوم الانسانية كذلك، و أمام إحرازها للقوة فى الوسائل و الثروات المادية، و للابداع فى العلوم الميكانيكية، ثم أمام سلطانها السياسى والفكرى، وأصيب بمركب النقص أمامها، فلم ير لنفسه إلا أن ينجرف فى التيار الأوربى ويتبع خطاها فى الحياة بدون أن يفرق بين ما يوافقها وما لا يوافقها، وبدون أن يغربل ما يتلقاه من الغرب فى غرباله الاسلامى الخاص، فلا يتلقى فى مجالات الثقافة و الفكر و مناهج الحياة إلا ما يتفق مع شخصيته الخاصة و منهجه الاسلامى النبيل، فسارع فى اتباع الانسان الأوربى فى ثقافاتها ونظرياتها كلها، و ترك حبل نفسه على غاربها، و اقتبس أفكار أوربا اقتباساً بالجملة فى جامعاته ومعاقل علمه وتعليمه، واختار النظم التربوية بكاملها، ونقل كتب العلوم الانسانية نقلا حرفياً، و إذا وضع كتباً بديلة منها وضع على شاكلتها بدون أن تخضع مضامينها للنقد الاسلامى أو تنزيلها غربلة تصبح متلائمة مع روحها و أهدافها.

و لا تزال الحالة فى جامعات العالم الاسلامى اليوم كما كانت فى السابق فى طريق الاستفادة من أفكار أوربا و دراسات رجالها و كشوفهم فى علوم الثقافــة والفكر، لا يحاول المشرفون على النظم التعليمية فى الجامعات و المعاهد أسلمة هذه العلوم حتى يحفظوا أجيالهم الصاعدة من الميوعة والانصهار فى بوتقة الثقافة الأوربية التى إنما وضعها أشواب من علماء أوربا و مفكريها و فلاسفتها المتحررون الذين لم يكن يربط بعضهم مع بعض رباط أخلاقى و فكرى نظيف.

ومما يؤسفنا أننا إذا قمنا بجولة استطلاعية علمية من الشرق الاسلامى الأقصى إلى الغرب الاسلامى الأقصى، وقمنا بمسح النظم السائدة فى جامعاتنا و مؤسسات تعليمنا و تربيتنا، و استعرضنا مناهج التعليم فيها بل ومقرراتها لن نخرج من المسح إلا بأنها كلها نسخ طبق الأصل للنهج الأوربى بعلاته و خصائصه المتعارضة مع طبيعة الشرق و طبيعة الاسلام.

فاذا استعرضنا على الاقتصاد و السياســة، و على التاريخ و الجغرافيا، و فى الأدب و النقد، و علم النفس و علم التربية، و على الثقافة و التمدن، لوجدناها أكثر أنحاء المعارف الانسانية تأثراً بعقلية أوربا الجاهلية و فكرتها للحياة، غير أن جاهلية أوربا هذه جاهلية متعلمة وليست جاهلية أمية، بخلاف العهد الكافر قبل الاسلام، فقد كان العرب فيه جاهليين و أميين.

ومقررات هذه الأنحاء من العلوم و المعارف فى الجامعات والمعاهد التعليمية تشهد بذلك.

أما علم الاقتصاد فأشد ما خضع للعقلية اليهودية الربوية أو الفكرة الماركسية الجدلية الملحدة، و لقد كانت قضية إنشاء المؤسسات اللاربوية قبل بضع سنوات حلماً من الأحلام الكاذبة، بل تصورات المتخلفين الدراويش، و لكن الله أراد أن يبطل الباطل و يظهر الحق فأصبحت البنوك اللاربوية حقيقة واقعية لا يمكن إنكارها، فقد أصبحت طائفة منها تعمل بنجاح فى بقاع من العالم، وكان ماركس يرى أن الدين أفيون الشعوب و حجر عثرة فى سبيل التحرر من الحواجز المثبطة عن قضاء متطلبات الحياة، ولكن نجاح المؤسسات الاسلامية فى الاقتصاد والسياسة أبطل هذا الرأى.

أما السياسة فقد تخبطت فى الغرب بين أفكار روسو حيناً و «ماركس» حيناً آخر، و «ميكاولى» حيناً ثالثاً، و قد تركت بأفكارها هذه أثراً كبيراً على عقلية من استفادوا من كتابات الغربيين أو اطلعوا على تطبيقاتهم العملية، وذلك لأن الكتب المشتملة على آرائهم و أفكارهم تعمل عملها فى نفوس المستفيدين بها، و سارت السياســة بمسارهم حتى أصبحت كأنها لا يمكن لها أن تسير على المنهج الاسلامى النزيه، وأنه لا يمكن أن ينجح إلا باختيار فرع من فروعها المطبقة فى الغرب، فأبناؤنا فى جامعاتنا يتلقون هذه المناهج و الاتجاهات فى مراكزهم التربوية و من أساتذتهم.

لقد كان رسول الله ﷺ ينهى عن أن يسند منصب من المناصب إلى طالبه، و بذلك سد باب الطمع و الأثرة و الحرص فى المال و الجاه، و لكن الفكر الغربى للسياسة يبيح لراغب فى منصب من المناصب أن لا يطلبه طلبا فقط بل و يبذل له كل سعيه، فيقوم المرشح

(البقية على ص ..)

الأمين العام للرابطة يشكر فى رسائل جوابية بعض الهيئات والجمعيات الاسلامية التى عبرت عن مشاعرها الطيبة تجاه أحداث الخليج

من أقوال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

من دعاء أبى المكنون النحوى

من أقوال حكيم

أنشطة مكثفة للمسلمين فى ملاوى

ليلونجوى - وكالة الأنباء الاسلامية

تشهد ملاوى أنشطة اسلامية كبيرة حيث استطاع المسلمون هناك انشاء ٢٠٠٠ مدرسة ابتدائية اسلامية و٧٠ مدرسة ثانوية اسلامية. الا ان المشكلة التى تواجه التعليم الاسلامى فى ملاوى هى النقص فى عدد المعلمين اللازمين للتدريس بهذه المدارس

النهى عن سب الريح

عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا: اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير مافيها وخير ماأمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر مافيها وشر ماأمرت به»

وصية اعرابى لابنه

من نوادر الفكاهة

خير الأصدقاء

من نصائح لقمان لابنه

صفحة الطلبة والشباب

الحاجة إلى تعريف الإسلام الكامل..

خورشيد أنور

منذ أن نالت الهند الاستقلال في سنة ١٩٤٧م تندلع الاضطرابات الطائفية حيناً بعد حين، و معظم هذه الاضطرابات تندلع في المناطق التي يسكن فيها المسلمون في الأغلبية الساحقة، و الأهداف من وراء ذلك إضعاف قوة المسلمين و تقليل عددهم، و من الحقيقة التي لا تختلف فيها إثنان أن الحكومة الهندية لا تتخذ إجراءات صارمة ضد العناصر المتطرفة، والأحزاب المعادية للاسلام و المسلمين، إلا أنه بذل كبير الوزراء لاترابراديش ملائم سنغ ياداو مجهودات بالغة تجدر بالتقدير و الاجلال، و لكن تاريخ الهند السياسي يدل على أنه لم يتخذ أي حاكم من حكام الحكومة الهندية الاجراءات الشديدة العنيفة مثلما اتخذها ملائم سنغ ياداو.

هذه حقيقة واضحة كضوء الشمس أن كثيراً من القوات الهندوكية، و المنظمات المتطرفة مثل وشو هندو بريشد، و بجرنك دل، تظافرت و اجتمعت لقمع المسلمين من شبه القارة – الهندية. إنها تبذل كل ما في وسعها من طاقات وإمكانيات في إضعاف المسلمين قوة، واقتصاداً، و قلة في العدد، ونشر الحقد و كون الدعاية الكبرى ضد الاسلام والمسلمين بوسائل الاعلام المرئية و المسموعة و غير ذلك، وفوق كل ذلك ذهب عدد ضخم من المسلمين ضحية الاضطرابات الطائفية الواقعة في راجستهان، و بجلور، عاصمة كرناتك، وميرتهـ و بجنور، و غير ذلك من المدن في الولايات المختلفة، و هذه ظاهرة ينطق بها اللسان، و تسمع بها الآذان، ولكنه ينشأ هناك سؤال، ما هي الأسباب و العوامل – (Factors) التي أدت إلى حالة المسلمين هذه من القلق، و الاضطراب كأنهم يعيشون بين فكي أسد.

إذا تفكرنا، و نظرنا بنظرة دقيقة لوجدنا أن هذا لتقصيرنا في تعريف الاسلام تعريفاً صادقاً صحيحاً. إن الهندوكيين لا يعرفون عن الاسلام سوى أن الاسلام يدعو إلى القتل، والعنف، و أكل لحم البقرة. إنهم يعلمون عن الاسلام أنه يدعو إلى الجهاد مع الكفار، و قتلهم قتلا عبثاً، و نهب أموالهم وممتلكاتهم، و ليس في الاسلام شئ يسمى بالرحمة، والخلق الكريم، والمواخاة، و المواساة.

و ذلك لأن القادة المسلمين القليل المعرفة عن تعاليم الاسلام و الدعاة الطائشين لا يتكلمون إلا في لغة الجهاد، و القتل، ولا يلتفتون إلى تعريف الاسلام وإبراز جوانب الخلقية، و تقديم تعاليمه السمحة العالية إلى عباد الله غير المنتمين للاسلام، لو كنا قمنا بالدعوة الاسلامية الصحيحة، وقدمنا إليهم تعاليم الاسلام، و فيها علاج طلبة الحب، و الألفة، و الايثار، لما فعلوا ما فعلوا، و لتهافتوا على الاسلام تهافت الظمآن على الماء العذب، و لقالوا: أيها المسلمون لا تغادروا هذه البلاد، فانه بكم تنزل الرحمات، إنكم منابع الحب و الهيام، و إنكم أنتم الذين تقدرون إدارة الحكم برحمة و عدل.

ولكن من سوء حظ المسلمين و لا سيما من سوء حظ المسلمين في القارة الهندية أنهم قد فقدوا ميزتهم الكبرى، ميزة الدعوة إلى الله، «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران الآية ١١٠) .. «و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون» (آل عمران الآية ١٠٤)

و ضحت على إبالة أن الأمة الاسلامية قد تفرقت و تمزقت، و صارت طرائق قدداً، و تشاهد العيون منظر «و كل حزب بما لديهم فرحون». إن هذا التفرق و التشتت هما من الأسباب الأصيلة لقضايانا و معضلاتنا، و من الأمر المحتوم أننا لو أجمعنا كلمتنا و وحدنا صفوفنا لعاد إلى المسلمين عزهم و شرفهم، و لرجعت إليهم كرامتهم و قوتهم و لكنه ينشأ هناك سؤال و هو أنه كيف يمكن لنا أن نجتمع على رصيف واحد وتحت لواء واحد و قد اختلفت علماء الأمة و عامتها في المسالك من الحنفية و السلفية، و الشافعية، و الحنابلة وغير ذلك، و لكن لا حاجة إلى الفزع؟ هناك حل ناجح مفيد جداً، ألا و هو: «نعمل فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضاً فيما إختلفنا فيه»، و ذلك شعار كريم كان اتخذه رشيد رضا رحمة الله رحمة واسعة لمجلة «المنار».

فاذا اتفقنا فيما بيننا، و دعونا إلى الله وحده مخلصين متناصرين، متعاونين، و عرفنا الاسلام تعريفاً صحيحاً صادقاً بكل ما فيه من خلق كريم، وبر، و تقوى، لكان مستقبل المسلمين مشرقاً لامعاً في كل مكان، في شبه القارة الهندية و غيرها من البلدان الأخرى، وما ذلك على الله بعزيز.

من نوادر الفكاهة

قالت امرأة لأشعب: هب لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكريني بأنك طلبت مني خاتمك، فالمنع أحب إلي.

«أعمالكم عمالكم»

محمد وصي الله

نواجه اليوم أوضاعاً كثيرة أصبحت وصمة عار على جبين الدول الاسلامية و المسلمين، و إذا استعرضنا الدول الاسلامية والمسلمين يتجلى لنا بكل وضوح أننا وصلنا إلى أسوء حال، كأننا أجساد بلا روح، وأعضاء بلا قوام، وتنصب علينا المشاكل و المصائب كل يوم ألواناً، عداءاً نواجه المشكلة في مجال القيادة الصحيحة.

إن الدول الاسلامية كلها قد فقدت القيادة في معنى الكلمة و قد مستهم حاجة اليوم إلى قائد يقودهم في ضوء الكتاب والسنة، ويخرجهم من حضيض الشقاق إلى أوج السعادة، و لكن وا أسفاه! تذهب أمانينا سدى، لماذا عجزنا في البحث عن قائد يأخذ بأيدينا ويقوم بتربيتنا على نهج الرعيل الأول؟.

فتعالوا نبحث عن العوامل الأساسية لهذه الكارثة في ضوء الكتاب و السنة. إن الرسول ﷺ قال بألفاظ صريحة جامعة مختصرة: «أعمالكم عمالكم» إن أعمالنا تأتي في صورة الملوك و السلاطين، إن كانت خيراً فخير، و إن كانت شراً فشر، و بتعبير آخر الجزاء من جنس الأعمال، وتتوافر لنا الأمثلة في الأمم السابقة كما أشار الله عز وجل في سورة بني إسرائيل إشارة واضحة تتضح بها حقيقة هذا العصر، يقول: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً، فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولا».

من هنالك تتضح أهمية العمل الصالح، و الذكر و الخشوع لله، و لو لم يكن شأن العمل و الذكر عاليا لما وجه الرسول ﷺ إلى الناس بحديثه، و قال: إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك و ملك الملوك قلوب الملوك في يدي، و إن العباد إذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة و الرأفة، و إن العباد إذا عصوني حولت قلوبهم بالسخطة و النقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك و لكن اشغلوا أنفسكم بالذكر و التضرع كي أكفيكم.

و قال في حديث آخر: كما تكونون كذلك يؤمر عليكم.

ياحكام العرب و المسلمين: إن أمامكم الآن في هذه الأيام المصيرية الصعبة خياراً واحداً هو الارتباط بالله، و الخشوع إليه، و التفاهم المسلمي الأخوي.

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم و أعلموا إن الله يحول بين المرء وقلبه و أنه إليه تحشرون، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و أعلموا أن الله شديد العقاب.

فينبغي للأخوة السعداء أن يسارعوا إلى الخيرات والعمل الصالح، و يبادروا إلى أعمال تفوز بها الجنة وعليهم أن يصرفوا وجوههم إلى من يقدر بهم الخير و الشر، قبل أن ينظروا إلى الأسباب الظاهرة، لأن من عادة النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، لأن المصائب و المشاكل لا تأتي إلا بمشية الله.

● من أجل ملك المسلم قضي كل ليلة على أطفالك أيتها الأم المسلمة أقصوصة من سير الصحابيات وأزواجهن وأمثالهن .. فتلك أحصن لفكرهم، وأقدر على بناء شخصياتهم من تركهم للحكايات وقصص مستوردة من مثل حيل و سيسان .. !!

بقية المنشور على ص ٤

... الموت من المسلمين، وشتات ملايين لا له
أخو عروبة، ولا يترك الحرب اذا بقى في منصبه.

س- هل لكم من كلمة توجهونها الى حكام المسلمين، وقد انقشعت الأزمة، والحمد لله، والى قادة الكويت خاصة.

ج- كلمتي، دراسة الأوضاع التي سببت الأزمة والبحث عن حل لها، وايجاد قوة ذاتية في المسلمين، وخاصة في المنطقة التي تغار عليها الأمة الاسلامية، وجعلها مصونة من كيد الكائدين، والعابثين بالأمن والسلام، والاكتفاء الذاتي في الأمة الاسلامية وكلمتي للكويت أن لا تغفل جانب الدفاع الذاتي، فان وسائل الرفاهية مهما كثرت لا ترفع المعتدى ولا تصعب العدوان.

س- هنالك من يدعو الى الوفاق بين الشعوب والقيادات الاسلامية.. هل من شروط لهذا الوفاق في وجهة نظر فضيلتكم؟

ج- ان الوفاق فكرة طيبة لكن في الظروف الراهنة قد تؤدي الدعوة والعمل للوفاق الى مزيد من التفرق، لأن هناك نظما مختلفة سياسيا وفكريا واقتصاديا، وتعم شحناء بين هذه النظم، فالحاجة الماسة في الوقت الراهن هي ازالة هذه الشحناء والتوصل الى اتفاق على مجالات مختارة للتعاون، وخاصة فيما يتعلق بمصير الأمة الاسلامية العربية، والقضايا الحاسمة وايجاد التكافل، وتجنب الصراع، فيوجد بذلك وفاق ذهني وفكري، وهو أفضل من الوفاق السياسي المجرد.
ان مثل هذا الوفاق الفكري يوجد في أوربا مثلا، فان الدول الأوربية رغم تعدد اللغات والثقافات والقوميات والعناصر متحدة ومتعاونة في القضايا المصيرية وتحل مشاكلها الاقليمية بروح التعاون، والتراحم، ونحن كأمة اسلامية ذات عقيدة واحدة ومنهج واحد للحياة ومواجهتنا لعدو واحد، أحق بهذا التراحم والتوافق.

س- أمن يكتفي صداما بما أحدثه أم لا بد من محاكمته، رغم رفض صدام كل محاولات الحل السلمي — فهل من فضيلتكم من تعليق؟

ج- ان التخلص من صدام حسين وقيام نظام شرعي ينال تأييد الشعب العراقي، يصحح المسار، و يصلح ما أفسده الزعيم البعثي وحزب البعث يكفي في الظروف الراهنة وربما لحق بصدام وما أصابه من الرغام، يكفيه ذلا وعارا، وندعوه الى التوبة والاستغفار لأن ما فعله كان عملا مهريا كما ندعو جميع الحكام المسلمين الى أن يحكموا الشريعة الاسلامية في جميع المسائل، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، ويقيموا العدل والقسط بين الناس، و يتقوا الله في السراء والعلن.

مساعدات سورية لدعم التعليم الاسلامي بالبرازيل

[illegible]

لمن أكتب؟

سرور عالم

خطر ببالي ذات يوم أن اعبر عن مشاعري حول ما يدور في العالم الاسلامي من قضايا ومسائل وما يجري حولها النقاش، وفكرت في الكتابة، ثم قلت: لمن أكتب؟ وما يفيدنا، لو رجعنا إلى إلى تاريخنا الماضي، إذا كنا بعيدين عن أعمال السلف الصالح الذين لعبوا في مجال الدعوة و ميدان الجهاد دوراً رائداً، و جاهدوا بأنفسهم و أموالهم، و إننا تحركنا الايمان على الرحمن و الايقان على نصر الحنان المنان، و أصبح الانسان عدو الانسان، وصار الدم الانساني رخيصاً ينغمس الانسان في سفك الدماء البريئة و هتك أعراض الأبرياء لأدنى سبب و عذر، و يجد فيه شفاء لنفسه.

و أحيانا على بكر أخينا
إذا ما لم نجد إلا أخانا

تقع الحروب الطاحنة و تثور النزعات الجاهلية و عصبيات العنصر و الطبقة و تمارس وسائل القوة و الظلم و العدوان، و يتعدى الانسان على كرامة أخيه و يتعرى عن الخلق و المروءة و الشرف، و إن قال الله تبارك و تعالى – إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، و قال حبيبنا محمد ﷺ كل مسلم أخوة، وقال لا فرق بين عربي و لا عجمي إلا بالتقوى كلكم لآدم و آدم من تراب.

اعتمدنا على المادية والأسباب الظاهرة و اعتقدنا أن المال هو كل شئ في الحياة و به تنال السعادة الانسانية و البهجة، هل أكتب للذين يحرصون على استجلاب المال بشتى الطرق، يعبدونه و يقدسونه ونسوا الله ذا الجلال الذي خلقهم و خلق المال، و أصبحوا عبيداً للمال و الثروة لا يلتفتون يميناً ولا شمالاً، يعيشون في القصور الشامخة و الخيام المطنبة و المباني الفارهة و ينامون على الفرش اللينة و الثمينة من الحرير و القطن و بينما يفترش البؤساء و الفقراء الأرض و يلتحفون بالسماء في أطمار بالية و خلقان، و يموت أمثالهم في العالم من الجوع و العطش في كل يوم بمئات، برغم ذلك لا نحس بالحزن و الهم شيئاً، هذه هي بيئاتنا و مجتمعاتنا لا علاقة لها بالشريعة الاسلامية و أحكام الله تبارك وتعالى، حرية تامة لا خوف ولا فكر.

إن المال هو من أسباب السعادة ليس الغاية، و إن عنصر الدين في الحياة هو من أهم أسباب السعادة و هو الذي فقدناه، إن الاسلام لا يمنع من كسب المال بل يحث على اعتدال في الكسب و الانفاق هو يمنع من الاسراف و التبذير لأن المبذرين كانوا من إخوان الشياطين، و الانفاق في البؤساء و الضعفاء أحب إلى الله من الاسراف في الطقوس والتقاليد الجاهلية و الضلالات و البدعة.

إذا رجع الخوف و التقوى من الله تبارك وتعالى فتصبح حياتنا حياة إسلامية دينية، و هذه هي الخصائل الطيبة برزت في إخواننا الذين سبقونا، ولعبوا دوراً مهماً لا نظير لهم في الكون.

هل أكتب عن الوحدة الاسلامية؟ و ماذا يفيدنا ذلك إذا فقدت الأمة وحدتها في العالم و أصيبت بالفرقة و الشحناء و الصراع، و أصبحت أداة في أيدي القوى الكبرى، و دومة ملونة في أيدي أعداء الاسلام، يحركونها كما تشاء، إنها تهجم على شقيقتها و تنهب أموالها و تحرق بيوتها و يأمر الله تعالى و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

إن الوحدة الاسلامية هي قوة عظيمة، و تاريخ الاسلام ملئ بأمثالها، قد نكست أمامها القياصرة و الأكاسرة رؤوسها في الماضي، وغلبت فئة قليلة على فئة كثيرة بالوحدة و التضامن و التعاضد، لا نفاق فيها ولا شقاق، و إذا كان الطبقات والأجناس متعاونة متعاضدة لا يبغي بعضها على بعض، لكن الأسف مع الأسف إننا أصبحنا في هذا الزمان مجردين عن الصفة الطيبة الكريمة.

أما الحضارة الاسلامية فقد أفقدناها بأيدينا، و بعنا خصائصها القيمة، و ألحقناها بالحضارة الفاسدة الرديئة الخبيثة المزيفة، غلبت عليها الحضارة الغربية، و تبدلنا و غيرنا جميع الأحكام الحضارية و الأصول المدنية التي أسسها الاسلام، وفقدنا التمييز بين الخير والشر وبين الحسن و القبح، و اقتبسنا أحكاما جديدة مناقضة للدين و العقل في المبادي و الغايات، وقلنا بجدية و صرامة أن الرجل و المرأة في طبقة واحدة و المرأة تستحق أن تساوي الرجل في مجال الحياة، فأخرجناها من البيوتات الشريفة إلى البيئات الخبيثة و الأوضاع الفاسدة عارية كاسية، و أدخلناها في المصانع و المكاتب والأسواق و الحانات، وقد قال الله تعالى – الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و قال – و للرجال عليهن درجة، و قال الرسول ﷺ الرجل راع على أهله وهو مسئول و قال أيضاً، نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.

و قد سيطرت علينا الردة العقائدية و الفكرية والعملية وأصبحت حضارتنا فريسة الفوضى و الأزمات أما الطلاب فانهم نسوا وظائفهم و مسئولياتهم و فقدوا مكانتهم و أوصافهم الرفيعة، وتسرب فيهم الكسل و الفشل فصاروا لعبة اللاعبين و فريسة العابثين، لأن أسباب اللهو ميسورة في هذا الزمان و أفانين الخلاعة منتشرة حقيقة بفضل ما أدخلت المدنية الحديثة، وتطورت وسائل الدعاية والاعلام، وأصبح هذا الفن من أعقد الفنون و أكثرها فتكا و تأثيراً في حياة الانسان كالصحافة و السينما والمسرح و التلفزيون و المذياع لها دور هام في تزييف ثقافتهم و أفكارهم العالية و أخلاقهم الفاضلة، فغلبت عليهم الأفكار الغربية فجعلوا يفكرون بأدمغتها وينظرون بعيونها و يدخلونها في جميع شئون الحياة، فملئت الأحزاب و المنظمات و المؤسسات والنوادي والجمعيات على منوال الأفكار الغربية، و هذه الفكرة المزيفة قد خالطت بلحمهم و دمهم حتى ضعف شأن دينهم – وإن كان الدين حرزاً منيعاً يحميهم من التدهور والسقوط. وضعفت صلتهم بالله و رسوله الكريم ﷺ.

هذه هي الأوضاع الراهنة التي نعيش فيها، فهل أكتب لأجل أصحاب المعارف و الفكر و الدعوة الاسلاميين على التصدي لها و معالجتها و أخص اخواننا شباب الاسلام خاصة أن يقوموا باصلاح البيئة و المجتمع و يكافحوا الفساد و الخرافات و يحفظوها من الدمار و التدهور.

شباب قنع لا خير فيهم
و بورك في الشباب الطامحينا

فكرت في كل ذلك، وسألت الله التوفيق و السداد.

لمحات خاطفة على رؤساء بنجلاديش

عطاء الرحمن

إن بنجلاديش قد نالت الاستقلال في ١٦/ ١٢/ ١٩٧١م من باكستان وتجردت من قيودها وتولى زعامتها. ١١ رجلا، حينما حصلت بنجلاديش على الحرية استولى عليها السيد نظر الاسلام بصفة الرئيس بالوكالة و هو أول من الذين تولوا زعامتها، و رأسها من ١٧ ابريل ٧١م إلى ١٠ نوفمبر ٧٢م وبعد ذلك جاء رئيس المحكمة العليا أبو سعيد، و حكم فيها من ١٣ يناير ٧٢م إلى ٢٣ ديسمبر ٧٣م، ثم ولي عليها محمد الله و اقام بالحكومة سنتين و لكن الذين أوصلوه إلى كرسي الحكومة ثم اغتصبوا منه حكومته في ٢٥ يناير ٧٥م و استولى عليها حزب الشعب البنجلاديشي و من هنا بدأ اغتصاب الحكومة في بنجلاديش و هذا أول الحزب الذي أجازه وكان من طليعته مجيب الرحمن و أعلن بنفسه رئيس الحكومة وكان عليها ستة أشهر و في هذه المدة القصيرة إضمحلت آثار الاسلام و المسلمين، فسدت أخلاقهم، وفرض الحظر على كل الأحزاب السياسية عامة الأحزاب الاسلامية، شاعت دعاية و مظاهرة مضادة للاسلام و علمائه، وقام بتيارات معادية للاسلام و كان منافقا، علماء بنجلاديش هم أعداء لاستقلالها، لذلك فرض الحظر على كل الجرائد و المجلات الاسلامية، و ما اكتفى بذلك حتى قتل منهم خلقاً كثيراً و عزل من دستورها «اسم الله»، و عكر العلاقات مع البلدان الاسلامية ثم طوى بساطه و طوى بساط حواشيه الذين يتمتعون بعطاياه و يقومون بالنشاطات ضد الاسلام و أعدموا كلهم بالرصاص في ليلة مظلمة، ثم آل الأمر إلى المستر مشتاق أحمد، إن الأرض لله يورثها من يشاء، وحكم فيها ثلاثة أشهر ونصف، ثم طلع المنصب إلى أبي سعادت محمد صائم و كان عليها من ٦ نوفمبر ٧٥م إلى ٢٠ ابريل ٧٧م، ثم استولى عليها قائد الجيوش ضياء الرحمن بالقوة، و هو رفع كل الحظر الذي فرض مجيب الرحمن و كتب على دستور بنجلاديش «بسم الله الرحمن الرحيم»، و اتصل بالممالك العربية و استمرت حكومته خمس سنوات و في عام ٨٢ قتل، ثم آل الأمر إلى صاحب نائب الرئيس عبد الستار و هو قام بالانتخابات الرئاسية و انتخب فيها رئيسا لخمس سنوات ثم تغلب قائد القوة حسين محمد ارشاد على الرئاسة و عزل الرئيس عبد الستار عن حكومته بقوة البندوقية وأجلس عليها رئيس المحكمة العليا أبو الحسنات محمد أحسن الدين، و كان عليها سنة، و في ١١ ديسمبر ٨٣م حسين محمد ارشاد صار رئيس بنجلاديش، و استولى عليها مدة طويلة ثم قضى عليه بالزوال بعد تسع سنوات و في هذا العهد سعى سعيا لسن القوانين وسط الأمن و لكن ما نجح فيه، كان الناس يتظاهرون ضد حكومته لا يمر عليها شهر إلا وفيه الاضراب. وعلى الرغم من ذلك قد ازدهرت بنجلاديش في عهده وقام بمشاريع التنمية فيها حتى تعد دولة نامية و انطلقت نحو التقدم، و في جانب آخر حسين محمد ارشاد هو الرئيس الذي قام بنشر الأذان في التلفزيون و في اذاعتها و ألزم تعلم اللغة العربية للأطفال، وعين المقررات الدراسية للمدارس و الكليات الرسمية التي تحتوي على اللغة العربية، ثم انتهى أمره بعد عزله وجرت الانتخابات، فأصبح حزب خالدة ضياء بارزا في الانتخابات.

بقية المنشور على ص ٥

أصيب رجالها في رجولتهم و غيرتهم، و نساؤها في أنوثتهن و أمومتهن، وطغى فيهن التبرج، و مزاحمة الرجال في كل شئ، و الزهد في الحياة المنزلية، وحب الجنس العقيم، أفل نجمها وكسفت شمسها، فأصبحت أثراً بعد عين.

هذه كانت عاقبة اليونان و الرومان و الفرس، و إن أوربا في طريقها إلى هذه العاقبة، فليحذر العالم العربي من هذا المصير الهائل.

FORM IV
SEE RULE 8
مقام اشاعت: دار العلوم ندوة العلماء لکھنؤ
مدت اشاعت: پندرہ روزہ
پرنٹر کا نام: سید محمد رابع صاحب ندوی
نیشنلٹی: ہندوستانی
پتہ: دار العلوم ندوة العلماء لکھنؤ
پبلشر کا نام: محمد رابع صاحب ندوی
نیشنلٹی: ہندوستانی
پتہ: دار العلوم ندوة العلماء لکھنؤ
ایڈیٹر کا نام: (١) سید محمد رابع صاحب ندوی (٢) سید محمد واضح رشید صاحب ندوی (٣) سید محمد عبد الرشید حسنی ندوی (اسسٹنٹ ایڈیٹر)
نام مالک رسالہ: النادی العربی (دار العلوم کے طلباء کی [illegible])
میں محمد رابع ندوی تصدیق کرتا ہوں کہ امور مذکورہ بالا میرے علم و یقین سے صحیح ہیں
محمد رابع ندوی